البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

6 صفحات

الخميس 17 تشرين الأول 2024 العدد 3683 | A L - B I N A A | Thursday 17 October 2024 Issue No. 3683

لا خير ولا ارتقاء بلا أرض والأذلاء يضمحلّون أمام الأعزاء، والذين يكسبون الأرض يهلكون الذين لم يعرفوا أن يحافظوا عليها.

سعاده

المقاومة تلاقي الاجتياح البري على محور القوزح راميا بملحمة و100 إصابة

غالانت يكشف خطة الحرب: أي مفاوضات على جبهة لبنان ستتم تحت إطلاق النار

القمة الروحيّة: الأولوية لوقف إطلاق النار... وواشنطن لانتخاب الرئيس أولاً

كتب المحرّر السياسيّ

أكملت القمة الروحية التي عقدت في بكركي وحضرها رؤساء الطوائف في لبنان العقد الوطني حول أولوية وقف إطلاق النار على أي بحث بكيفية تطبيق القرار 1701 أو انتخاب رئيس للجمهورية، بعدما كان نداء عين التينة الذي صدر عن لقاء رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي والرئيس السابق للحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، وأيّده كل من نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم ورئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل، وظهرت الدعوة الأميركية لانتخاب رئيس للجمهورية تحت نيران العدوان بلا صدًى محلي، حيث كان لقاء معراب صدمة سياسية تكشف عزلة الذين تنطّحوا للاستثمار السياسي في العدوان بمحاولة وضع الشروط الأميركية الإسرائيلية على الطاولة أمام المقاومة فبقوا وحدهم.

على ضفة موازية خرج وزير حرب الكيان يوآف غالانت بحديث يكشف خطة الحرب قائلاً إنّ لا تفاوض بعد وقف إطلاق النار كما يقترح نداء عين التينة الذي لقي دعماً عربياً ودولياً بقيت أميركا وحدها خارجه، رغم ادعاء تأييد وقف إطلاق النار، وقال غالانت إن التفاوض سيجري مع لبنان تحت النار، وبذلك صارت الكلمة الوحيدة التي يمكن التعويل عليها هي ما سيقوله الميدان.

في الميدان كان قادة الكيان على أهبة تبادل التهاني بالإنجاز الذي حققته قوات الاحتلال في إحداث اختراق بري على جبهة عيتا الشعب راميا القوزح، حتى جاءتهم

التتمة ص | 4

الرجال والسلاح متوثبون في الميدان ويلاقون التوغل البري بـ 100 قتيل وجريح في صفوف جيش العدو

لازاريني: تدمير «أونروا» أصبح هدفاً لـ «إسرائيل»

أكد المفوض العام لـ «الأونروا» فيليب لازاريني أنّ تدمير الوكالة أصبح هدفاً لـ «إسرائيل»، لافتاً إلى أن الدمار في قطاع غزة جراء العدوان «غير مسبوق».

وقال لازاريني، خلال مؤتمر صحافي في برلين أمس، «هناك مشاعر متزايدة بأن القانون الدولي يتم تطبيقه بشكل انتقائي، خاصة مع ما يحدث في غزة».

وأشار إلى أن «نحو 70 في المئة من البنى التحتية في قطاع غزة دمرت، وأن الوضع في غزة مروع بالنسبة إلى عاملي الإغاثة المحترفين، وحجم الدمار غير مسبوق».

وشدّد على أن أغلبية سكان قطاع غزة «تكتظ بهم منطقة لا تتجاوز 10 في المئة من مساحة القطاع كاملاً، وأن نحو 400 ألف شخص عالقون في شمالها».

وأشار لازاريني إلى أن «إسرائيل لا تسمح لوسائل الإعلام العالمية بالذهاب إلى غزة، والمعلومات التي ترد من هناك محدودة»، لافتا إلى أن هناك «مسؤولون إسرائيليون يعملون على إصدار قوانين لتفكيك الأونروا».

عراقجي من عمّان: سياسة الحظر لا تحلّ المشاكل

أكد وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي «ضرورة بذل الجهود من قبل الجميع لوقف جرائم وهجمات الكيان الصهيوني».

كلام عراقجي جاء في تصريح للصحافيين من العاصمة الأردنية عمّان التي زارها أمس، في سياق المشاورات الإقليمية التي بداها منذ نحو أسبوعين، حيث التقى العاهل الأردني عبد الله الثاني ووزير الخارجية أيمن الصفدي وعرض معهما التطورات في المنطقة مع استمرار العدوان الإسرائيلي على لبنان وقطاع غزة.

ولفت وزير الخارجية الإيراني إلى «أنّ سير تبادل الرسائل والمواقف بين إيران وأميركا، لا يزال ممكناً عبر الطرق المختلفة، ونحن سوف نستخدمها إذا اقتضت الضرورة».

وشدّد على «أنّ ضرورة وقف إطلاق النار في لبنان، تشكل مطلباً جدياً على الصعيدين الإقليمي والدولي، ليتمّ إرسال المساعدات للنازحين، بعد أن قصف الكيان الصهيوني طرق الاتصال لمنع وصولها ما يشكل، بحدّ ذاته، جريمة حرب».

وأسف عراقجي لأنه «في الوقت الذي نبذل فيه نحن والآخرون جهوداً لخفض التوتر داخل المنطقة، وبالتالي وضع حدّ للجرائم، تعمد الدول الأوروبية والغربية من خلال فرض المزيد من الحظر إلى زيادة التصعيد فيها».

وأكد أنّ «سياسة الحظر لم تشكل سبيل حل على الإطلاق، ولن تجد حلاً لأيّ مشكلة بين إيران والغرب، بل إنها لطالما أدت إلى زيادة المشاكل».

وغادر وزير الخارجية الإيرانية إلى القاهرة حيث يلتقي الرئيس المصري ووزير الخارجية وينتقل بعد ذلك إلى تركيا.

السيسي يُقيل رئيس المخابرات عباس كامل

عيّن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي اللواء حسن رشاد رئيساً للمخابرات العامة خلفاً للواء عباس كامل، الذي تمّ تعيينه مستشاراً ومبعوثاً خاصاً ومنسقاً عاماً للأجهزة الأمنية، وفق ما ذكرت وكالة الأنباء المصرية الرسمية أمس.

وشغل اللواء عباس كامل منصب رئيس جهاز المخابرات العامة منذ 2018، ويُعدّ المنسق العام للأجهزة الأمنية منصباً مستحدثاً.

وتولى مسؤول كبير في المخابرات المصرية تحت إشراف كامل متابعة مفاوضات وقف إطلاق النار في قطاع غزة التي تتوسط فيها مصر والولايات المتحدة وقطر.

كما شغل منصب مدير مكتب السيسي خلال تولي الأخير رئاسة جهاز المخابرات الحربية خلال عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك، وحين كان وزيراً للدفاع في عهد الرئيس الأسبق محمد مرسي.

نقاط على الحروف

تقدير موقف

◆ ناصر قنديل

– بدأ جيش الاحتلال يوم 30–9 عملية برية وصفها بالمحدودة في جنوب لبنان، بعدما حشد ست فرق عسكرية هي عملياً كل جيش الاحتلال، مع بقاء أقل من فرقة واحدة في قطاع غزة، ولواء في الضفة الغربية يعاونه جهاز الشاباك وحرس الحدود، ثم سحب منها فرقتين وأبقى أربع فرق عندما ظهرت متاعب تحقيق التقدم السريع في الجبهة وهي 98 و36 و91 والفرقة 146. وبدا أن المقاومة تستعيد السيطرة على غزة، ومع مرور أسبوعين في 14–10 عاد إلى استقدام فرقة خامسة هي الفرقة 210، بما بدا إعلاناً عن بدء التقدم البري النوعي. وتوزّعت الفرق الخمس على خمسة خطوط تقدّم، الأولى في منطقة الناقورة امتداداً الى جبهة عيتا الشعب (الفرقة 146)، والثانية على جبهة مارون الراس (الفرقة 36)، والثالثة على جبهة العديسة (الفرقة 91)، والرابعة على جبهة كفركلا (الفرقة 98)، والخامسة على جبهة مزارع شبعا (الفرقة 210).

– خلال الأسبوعين الأولين من العملية البرية أصيبت وحدة ايغوز كوحدة نخبة النخبة في لواء جولاني الذي يكون لواء النخبة في الفرقة 36، بخسائر كبيرة جراء محاولات التقدم على محاور بليدا ومارون الراس وياورن ونتج عنها خلال الأسبوع الأول سقوط 25 قتيلاً و135 جريحاً، ليشهد الأسبوع الثاني توجيه ضربة قاتلة للواء جولاني عبر استهداف طائرة مسيرة لقاعدة بنيامينا انتهت إلى مقتل أربعة وإصابة 67 بجراح، فتصبح الفرقة 36 بطة عرجاء في الهجوم، والحاجة للاعتماد على الفرقة 146 لخوض رأس الرمح في التقدّم، وتشكيل الفرقة 36 لميمنة الهجوم، على محاور ميس الجبل ورب الثلاثين وصولاً إلى محيبيب.

التتمة ص | 4

البناء
السنة السادسة عشرة / الخميس 17 تشرين الأول 2024 / العدد 3683
Sixteenth year / Thursday 17 October 2024 / Issue No. 3683

رفاق الدرب... قيادة متماسكة على طريق النصر

■ فراس رفعت زعيتر

بعد استشهاد الأمين العام لحزب الله، أيقونة الأحرار وقائد المقاومة، سماحة السيد حسن نصرالله، في عملية اغتيال وحشية هزّت لبنان والعالم، وجدت المقاومة نفسها أمام امتحان تاريخي. فقد كان السيد الشهيد رمزاً للمقاومة وقائداً أسّس منهجاً متكاملاً للنضال ضدّ الاحتلال الإسرائيلي. ولكن، على الرغم من هذا الفقد الجسيم، لم تتراجع المقاومة. بل على العكس، ازداد تماسك القيادة، ورفاق درب السيد، الذين شاركوه في كلّ خطوة من المسيرة، وقفوا متحدين في مواجهة التحديات، واضعين نصب أعينهم هدفاً واحداً: تحقيق ما كان يصبو إليه قائدهم ورفيقهم.

القيادة التي تقود حزب الله اليوم ليست «جديدة»، بل هي نخبة من رفاق الدرب الذين عملوا جنباً إلى جنب مع السيد نصرالله في أحلك الظروف. هؤلاء القادة، الذين كانوا دائماً إلى جانب السيد، أصبحوا اليوم في الواجهة، مستندين إلى الخبرة والتجربة التي اكتسبوها على مدار سنوات طويلة من النضال. هذه القيادة لم تكن بحاجة لإعادة بناء أو توجيه جديد، بل كانت مستعدة، بفضل العقيدة الراسخة وروح التضحية التي زرعها السيد الشهيد، لمواصلة المعركة بكل قوة وإصرار. رفاق الدرب أثبتوا أنّ وفاءهم لسيدهم لا يقف عند حدّ الحزن على استشهاده، بل هو وفاء عملي يظهر في إدارة العمليات العسكرية والسياسية بشكل دقيق وحاسم. لقد رأينا في الأيام التي تلت الاستشهاد كيف تمكّن هؤلاء القادة من إعادة تماسك الصفوف، والردّ على الضربات التي تلقاها الحزب بعد هذه الفاجعة. لم يكن همّهم الشخصي أو مواقعهم القيادية ما دفعهم للتحرك، بل إيمانهم بأنهم يحملون أمانة السيد الشهيد التي لا يمكن التراجع عنها. كل قرار اتخذته هذه القيادة كان ينبع من الروح الجماعية التي ميّزت حزب الله منذ نشأته. في كل موقف، وفي كل عملية، كان الهدف الأول والأخير هو تحقيق النصر الذي عمل السيد نصرالله من أجله حتى لحظاته الأخيرة. هذه الروح، التي أضاءها السيد بنهجه المتماسك، جعلت من المستحيل على العدو أن يضعف الحزب رغم كل الضربات.

التكاتف الذي أظهره رفاق السيد الشهيد في هذه الفترة الحساسة كان مذهلاً. لقد برهنوا أنّ القيادة لا تعتمد على فرد واحد، بل على منظومة متكاملة من القادة المخلصين الذين يعرفون كلّ تفصيل في مسار المقاومة. هذا التماسك ظهر في كل خطوة، سواء في العمليات العسكرية التي تصاعدت وتيرتها، أو في الخطابات التي عكست روح التحدي والإصرار على المضيّ قدماً نحو النصر. وهذا ما ظهر جلياً في إطلالات نائب الأمين العام سماحة الشيخ نعيم قاسم، الذي وجد نفسه أمام معركة ذات أبعاد مصيرية، ليس فقط لاستكمال طريق المقاومة، بل للحفاظ على الإرث النضالي للسيد الشهيد. الشيخ قاسم نجح من خلال ثلاث إطلالات بإظهار عمق القيادة والإصرار على استكمال الطريق، فكانت إطلالاته بمثابة بوصلة للمقاومة المتجذرة في عقيدة الحق التي أرساها سيدها. وفي كل ظهور، كانت كلماته تطمئن القلوب وترفع الروح المعنوية لجمهور المقاومة بعد مرحلة اهتزاز طبيعية بفعل الضربات الموجعة، مجدداً الثقة بأنّ الراية التي حملها السيد نصرالله ستبقى مرفوعة. والأهمّ هو التأكيد على أنّ هذه القيادة كانت وما زالت تعمل ككتلة واحدة. فالقادة الذين شاركوا السيد نصرالله في سنوات الصمود الطويلة لم يتوقفوا عن التحرك بروح جماعية. لقد أظهروا أنّ القوة الحقيقية لحزب الله تكمن في تماسكه الداخلي وفي قدرة قادته على تحويل المحن إلى فرص.

القادة الذين يتولون اليوم إدارة المعركة هم أكثر من مجرد قيادات عسكرية أو سياسية، بل هم حراس لإرث السيد نصرالله. لقد أظهروا في كل خطوة أنهم يسيرون على خطاه، ويعملون جاهدين لتحقيق الأهداف التي وضعها. كل عملية مقاومة جديدة هي استكمال لهذا النهج، وكل كلمة ينطقون بها تعكس تمسكهم بالعقيدة التي أرساها. لقد أثبت رفاق السيد نصرالله أنهم على قدر التحديات، وأنهم قادرون على السير بالمقاومة إلى الأمام رغم كل العقبات. هذه القيادة لا تنظر إلى الوراء، بل تسير بخطى واثقة نحو تحقيق النصر الذي كان السيد نصرالله يؤمن بأنه آت لا محالة. في النهاية، فإن رفاق درب السيد نصرالله، بتكاتفهم وتماسكهم، يثبتون للعالم أنّ المقاومة لا تزال قوية، وأنّ دماء السيد الشهيد هي وقود يعزز روح الصمود في وجه العدو. القيادة التي تقود حزب الله اليوم ليست مجرد مجموعة من الأفراد، بل هي جسد واحد يحمل راية النصر التي لطالما حلم بها السيد الشهيد.

حرب الشعارات «إسرائيل» أوهن من بيت العنكبوت

■ نمر أبي ديب

عام على الطوفان، و«كيان الاحتلال الإسرائيلي» يعتصر في خوابي «التعتيم الإعلامي»، كما في استراتيجية اللا مبالاة ثقل الهالة الوجودية التي فرضها «طوفان الأقصى»، وأحاط بها وجودية الكيان «الإسرائيلي» ومبدأ الاستمرارية الهشة، التي لم ولن يضمن بقاءها حرب، أو حتى اغتيال، بالرغم من سلوك «إسرائيل» الارهابي، ومنهجية الإبادة الجماعية، التي اعتمدها كيان الاحتلال في حربه على قطاع غزة ولبنان، فقد كشفت متدرجات ومراحل الحرب التدميرية حجم المأزق الوجودي، الذي رتبه «طوفان الأقصى» على كامل المساحة الفلسطينية، كشفت الفوضى «الإسرائيلية»، ومعها حاجة الكيان إلى توفير سبل الخروج السياسي الآمن من عنق زجاجة أزماته الداخلية عبر عناوين عسكرية مصطنعة، نابعة من رمزيات قوة تضاهي من حيث الشكليات، الفكرة الأساس التي قامت عليها عملية «طوفان الأقصى»، وأحد أبرز عناوين الساعة ما تداوله الإعلام العبري، وأكّد من خلاله «أنّ الجيش الإسرائيلي شنّ هجوماً واسع النطاق على جميع أنحاء قطاع غزة، في نفس توقيت بدء عملية 7 تشرين الأول قبل عام).

ما تقدّم، عكس من زوايا مختلفة الحالة المَرضيّة التي يعيشها كيان الاحتلال ومعها استحالة التعايش مع فكرة أو نبض قوة «فلسطيني الهوى، أم لبناني المنشأ، أو حتى يمني أو عراقي»، يمكن أن يمسّ بأمن كيان الاحتلال واستمراريته القائمة على ثقة لم تعد متوفرة، لدى أغلب مكونات «المجتمع الإسرائيلي»، وهنا تجدر الإشارة، إلى أنّ «حرب التوقيت»، التي شنّها كيان الاحتلال «الإسرائيلي»، بمثابة ردّ عسكري متأخر من قبل كيان الاحتلال نفسه، على خطاب «الذّمِ الإسرائيلي والاستخفاف»، الذي طال إنجاز حماس التاريخي، المتمثل حينها في عملية «طوفان الأقصى».

لا شك في أنّ استشهاد سماحة السيّد حسن نصر الله، أضاف إلى عناوين الاستثمار «الإسرائيلي» بـ «نقاط القوة» المستعارة من الولايات المتحدة الأميركية، وغيرها من القوى الدولية الحليفة، فصلاً جديداً واستثنائياً، لم تكتمل مراحله الميدانية بمعزل عن ترجمة «إنجازات» سلاح الجو على مسرح العمليات العسكرية، ما يؤكد في صريح العبارة فشل كيان الاحتلال في حصد النتائج المرجوّة، وتثبيت مفاعيل اغتيال سماحة السيد حسن نصر الله سياسياً وعسكرياً.

في سياق متّصل، إعلان رئيس وزراء الكيان بنيامين نتنياهو أنّ «إسرائيل هي القوة الوحيدة في العالم التي تحارب إيران» كجزء لا يتجزأ من حرب الشعارات، التي شكّلت وما زالت على مستوى الوجود والثبات «الإسرائيلي»، متلازمة بقاء بالرغم من استشهاد سماحة السيد، ما يؤكّد على هشاشة الكيان، وأيضاً على محورية «حرب الشعارات»، ودورها المركزي في صياغة ورسم مستقبل «إسرائيل» القابل للانكفاء، وأيضاً للهزيمة بحرب الدعاية، رغم الفارق التكنولوجي الكبير، وما يملكه الجيش «الإسرائيلي» من «فائض قوة»، أكّدت عليها استراتيجية سلاح الجو.

الحديث عن محورية «حرب الشعارات»، وتأثير الدعاية السياسية كما العسكرية على مسار الكيان الاستراتيجي، نابع من الفكرة الأساس، التي قامت بها وعليها «شرعية مشروع الكيان» ألا وهي الربط المصطنع ما بين «الشعب المختار» بين قوسين، و«كذبة الدولة»، التي وجد فيها المايسترو الغربي، فرصة الدمج ما بين «الفكرة والجغرافيا»، فكانت الكذبة التاريخية الكبرى ومعها فكرة الدولة الوهمية، يُضاف إليها شعارات البقاء والاستمرارية الملزمة على أكثر من مستوى سياسي، واقتصادي، وأمني، وحتى عسكري، لكيان الاحتلال «الإسرائيلي»، وأيضاً للجبهة العالمية المعنية ببقاء الكيان وضمان أمن «إسرائيل».

ما تقدّم ألقى الضوء بصورة شاملة، لا بل استثنائية على جوانب مهمة وأساسية من المشهد الإقليمي، الذي يعيش اليوم بمجمل مكوناته السياسية وحتى الحزبية، مراحل متقدّمة من «التكيّف» الأمني، كما السياسي والعسكري، مع أمر واقع استعماري فرضته الدول الكبرى المعنية في بقاء واستمرارية كيان الاحتلال، (هذا في الشكل)، أما في المضمون الاستراتيجي، تتراقص المنطقة على وقع الشعارات التي يسوّق لها بعض الإعلام العربي، ويُراد من خلالها تجرُّع المنطقة كأس المظلومية اليهودية لتمرير عاملين: «حق إسرائيل في الوجود»، وثانياً حق الدفاع عن كيانها الاستعماري، ووجودها الاحتلالي، ذات الطبيعة العدوانية والنفس الدموي، المتجسِّد في كلّ من فلسطين المحتلة وسورية ولبنان، قبل ولادة حركات المقاومة في البلدان والدول المستهدفة، وأيضاً قبل تشكيل حزب الله في بعديه السياسي والعسكري.

على صفيح المنطقة الساخن قامت متدرجات الدعاية «الإسرائيلية» ومعها حرب الشعارات التي ما زالت مستمرة بفعل التضليل السياسي و«الجهد الإعلامي» المبذول في هذا الشأن، هنا تجدر الإشارة إلى وجودية أزمات الكيان المستترة بوشاح التعتيم الإعلامي، وما نشهده اليوم من تعاظم في مستوى «الخطاب التضليلي»، عكس من زوايا مختلفة، عدم قدرة «إسرائيلية» على الحسم، وسط غياب كامل لمقومات الترجمة الفعلية لـ«مفاعيل القوة»، النابعة من نتائج سلاح الجو، والفعل الاستخباري.

«إسرائيل أوهن من بيت العنكبوت»، وما تحقق رغم ثقله الإنساني العاطفي والمادي لم ولن يقدم لكيان الاحتلال «الإسرائيلي» ضمانات البقاء، أو سبل الاستمرارية، في مراحل «الخراب الثالث»، ومصيرية عقدة الثمانين...

ميقاتي بحثَ مع ياسين وحميّة سُبُل إغاثة وإيواء النازحين

بحثَ رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، أمس في السرايا مع وزير الاشغال العامّة والنقل الدكتور علي حميّة ومنسِّق لجنة الطوارئ الحكوميّة وزير البيئة ناصر ياسين في سُبل إغاثة وإيواء النازحين.

وأوضحَ ياسين بعدَ الاجتماع أنّه جرى البحث «في كلّ خيارات الإيواء ودور وزارة الأشغال في هذه الخيارات لأهلنا، ونحنُ سنبقى في اجتماعات دائمة ومفتوحة من أجل مقاربة كل ما يتعلّق بإغاثة أهلنا في هذه الظروف الصعبة».

بدوره، أشارَ حميّة إلى أنّنا «رأينا أنَّ مراكز النازحين في المدارس وفي مختلف الأماكن التي تملكها الدولة من مراكز تخطت نسبتها الاستيعابيّة، إضافةً إلى أنَّ بعض الأهالي الذين يستأجرون البيوت لم يعد بمقدورهم الاستمرار نظراً لارتفاع بدلات الإيجار، وبالتالي، وبالتنسبق مع الرئيس ميقاتي وجدنا مواقع ملك لوزارة الأشغال العامّة والنقل وملك للجمهوريّة اللبنانيّة، وهي أملاك عامّة تخضعُ وفقَ القوانين إلى الحكومة وإلى المجلس النيابيّ الكريم، وبالتالي كان النقاش حول كيفيّة إنشاء تجمُّع سكانيّ نموذجيّ لنخفّف عن أهلنا النازحين على الأقل في هذه الظروف الصعبة».

والتقى رئيسُ الحكومة وزير العمل مصطفى بيرم الذي قال «اجتمعنا مع دولة الرئيس نجيب ميقاتي واطلعنا منه على آخر التطوّرات والاتصالات وإلى أينَ وصلت، وكان تأكيدُ أهميّة الصمود اللبنانيّ ووقف إطلاق النار كأولويّة أساسيّة في هذا المجال، وأكّدَ دولة الرئيس التزام لبنان بالقرار 1701 وأنّه يعمل على حماية لبنان وصيانة المجتمع اللبنانيّ كافة والاستجابة لمتطلّبات النازحين».

واشارَ إلى أنَّ «لبنان يواجه عدوّاً مجرماً لا يترك لنا خياراً إلا الصمود»، موضحاً أنّ «المطلبَ اللبنانيّ الأساس هو العمل على وقف إطلاق النار، هذه الأولويّة اللبنانيّة لدى كلّ اللبنانيين وقف العدوان الإسرائيليّ، وما يجري في المطابخ، فإنَّ الرؤية لم تكتمل بعد في هذا المجال، وبالنسبة إلى الإسرائيليّ فهو إلى الآن لم يستطع أن يحقّق أهدافه ويجب التمييز بين أمرين، وجع الناس

ميقاتي مستقبلاً بيرم في السرايا أمس

وهذا أمرٌ طبيعيّ وإجباريّ وكلّنا يعاني منه، بيوتنا، أغلى شبابنا، أغلى ناس وأطفالنا، وما بينَ تحقيق أهداف العدوّ، فكل يوم من الصمود يؤثّر على الإسرائيليّ لأنَّ أهداف الإلغاء وإبعاد المقاومة إلى شمال الليطانيّ ومنع إطلاق الصواريخ وهو يريد القضاء على الفلسطينيّ واللبنانيّ وكلّ القوى الحيّة في هذه المنطقة، ليكون هو درّةُ تاج هذه المنطقة اقتصادياً ولكن نحنُ أبناءُ هذه الأرض وسنبقى فيها والاحتلال إلى الزوال».

والتقى ميقاتي السفيرَ الفرنسيّ في لبنان هيرفي ماغرو الذي أعلنَ أنّه وجّهَ إلى رئيس الحكومة دعوةً رسميّة للمشاركة في مؤتمر باريس من أجل لبنان الذي سيُعقد في 24 تشرين الحاليّ.

وسُئلَ عن رأيه في الأوضاع الحاليّة في لبنان أجاب «ما يحصلُ غير مقبول، ونحنُ نستمرُّ بطلب وقف لإطلاق النار، وبعد جهودنا في نيويورك نودّ التذكير بأنَّ فكرة وقف إطلاق النّار لم تمُت وسنستمرُ بالعمل عليها».

نشاطات

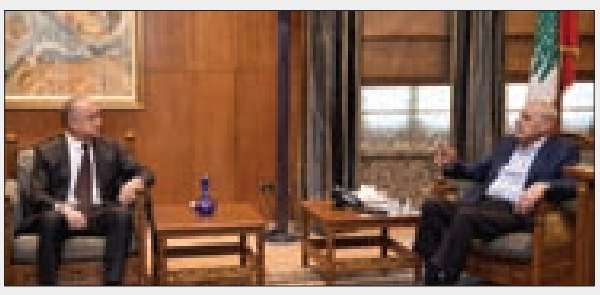

بري مجتمعاً إلى بو صعب في عين التينة امس

● استقبل رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي في مقرّ الرئاسة الثانية في عين التينة، نائبَ رئيس مجلس النوّاب إلياس بو صعب وجرى عرض لتطوّرات الأوضاع العامّة والمستجدّات السياسيّة والميدانيّة وشؤونا تشريعيّة.

قائد الجيش خلال لقائه المكاري في اليرزة أمس (مديرية التوجيه)

● التقى قائد الجيش العماد جوزاف عون في مكتبه في اليرزة، وزيرَ الإعلام في حكومة تصريف الأعمال زياد المكّاري ثمّ النائب إيهاب مطر، وتناول البحث الأوضاعَ العامّة في البلاد في ظلّ العدوان «الإسرائيليّ» المستمرّ على لبنان.

خفايا

يؤكد خبير عسكري أن المقارنة مع حرب تموز 2006 تفيد بأن المقاومة تقاتل بطريقة أشدّ فعالية هذه المرّة، حيث تمّ خلال أسبوعين منع جيش الاحتلال من التقدّم وفي الأسبوع الثالث نجح القتال التأخيريّ بجعله عاجزاً عن تحقيق تقدّم يتخطى مئات الأمتار كل يوم بانتظار إنجاز المهمة الاستنزافية وصولاً لفتح الطريق أمامه نحو منطقة القتل الكبرى في الأسبوع الرابع على الأرجح، حيث تكون المعركة الفاصلة التي أعدّت لها المقاومة، بينما في حرب تموز اضطرت المقاومة للقتال بسرعة وصولاً لفتح الطريق نحو منطقة القتل في وادي الحجير في الأسبوع الثاني من الحرب البرّية.

كواليس

يقول خبير في الشؤون الاستراتيجية إن قيادة الكيان تنتظر نهاية الأسبوع الرابع من الحرب البرية باعتباره المحطة الفاصلة التي سوف تقرّر وجهة الحرب، وبالتالي اتخاذ القرار بحجم ووظيفة الضربة المقرّرة لإيران، لأن الفشل البري يعني بدء العد التنازلي للحرب والحاجة إلى تحويل ضربة إيران إلى بوابة خروج من الحرب، أما النجاح البري فيجعل ضربة إيران حلقة تصاعدية في السعي لكسب الحرب.

البنـــاء
السنة السادسة عشرة / الخميس 17 تشرين الأول 2024 / العدد 3683
Sixteenth year / Thursday 17 October 2024 / Issue No. 3683

معركة كسر عظم وإرادات في جنوب لبنان: المقاومة قادرة على هزيمة العدو مجدّداً...

■ حسن حردان

مع دخول العدوان الصهيوني على لبنان أسبوعه الثالث، اشتدّت المواجهات في القرى الحدودية من جنوب لبنان وقوات الاحتلال التي حشدت خمس فرق من الغرب إلى الشرق على طول الحدود البالغة نحو مائة كلم، في محاولة مستميتة للسيطرة على القرى المحاذية للجدار الحدودي وتلالها المشرفة على المستعمرات الصهيونية، ومدن وبلدات جنوبية.. وتدور اشتباكات ضارية وشرسة ومن مسافات صفر بين رجال المقاومة وجنود الاحتلال الذين يواجهون صعوبة شديدة في التقدّم داخل البلدات وجوارها.. وتقع في صفوفهم خسائر كبيرة،

ويبدو من الواضح أنّ هذه الضراوة في المعارك اتخذت طابع معارك كسر عظم، وصراع إرادات، حيث يحاول الاحتلال كسر إرادة المقاومة، سعياً إلى الوصول إلى أهدافه التي تتجاوز ما أعلنه عن سعيه للسيطرة على منطقة شريط حدودي، إلى سحق المقاومة وتجريدها من سلاحها، والقضاء على كلّ الإنجازات التي حققتها المقاومة بدءاً من انتصارها التاريخي عام 2000 بتحرير معظم الأراضي المحتلة في الجنوب والبقاع الغربي بالقوة ومن دون قيد ولا شرط، مما أحدث تحوّلاً في مسار الصراع العربي «الإسرائيلي» يؤكد قدرة المقاومة المسلحة على هزيمة جيش الاحتلال.. وهو ما تكرّر خلال العدوان الصهيوني على لبنان عام 2006... ولهذا يسعى قادة العدو إلى الانتقام من المقاومة وتصفية الحساب معها والقضاء عليها وإعادة لبنان إلى العصر «الإسرائيلي»، عندما كان العدو يدخل إلى لبنان متى أراد ويفرض مشيئته على اللبنانيين، وصولاً إلى اجتياح لبنان عام 1982 وفرض رئيس للجمهورية، واتفاق 17 أيار تحت الحراب الإسرائيلية..

ويمكن القول إنّ العدو يطمح إلى التخلص من ظاهرة المقاومة التي فرضت عليه معادلات الردع وكشفت عجزه واعادت الأمل للجماهير العربية بإمكانية تحقيق المزيد من الانتصارات، وعززت المقاومة الفلسطينية، وتطلعات الشعب الفلسطيني لتحرير فلسطين والعودة إليها..

هذه هي الأهداف «الإسرائيلية» التي تدغدغ مخيّلة رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو، الذي يرى انّ سحق المقاومة في لبنان والتخلص من وجودها، سيفتح أمامه الطريق واسعاً لأجل القضاء على المقاومة الفلسطينية، وتصفية قضية فلسطين، وصولاً إلى إعادة رسم خارطة المنطقة وفق تصوراته، وبالتالي تنصيب نفسه ملكاً على كامل دول المنطقة...

لكن هل انّ أهداف نتنياهو التي أنعشت لدى جميع الصهاينة، يساراً ويميناً، أحلامهم التوسعية، لا سيما بعد أن نجح نتنياهو في اغتيال قادة أساسيين في المقاومة وفي الطليعة قائد ورمز المقاومة وانتصاراتها، الشهيد سماحة السيد حسن نصر الله.. هل انّ هذه الأهداف والأحلام ستتحقق؟

بقراءة متأنية لواقع المقاومة اليوم، بالقياس إلى ما كانت عليه عام 2006 عندما حققت النصر الاستراتيجي والتاريخي على جيش الاحتلال، ومنعته من تحقيق أهدافه، التي هي نفس الأهداف التي يسعى إليها من وراء عدوانه على لبنان في عام 2024.. يمكن أن نخلص إلى ما يلي:

أولاً، إنّ المقاومة، وعلى الرغم من استشهاد قائدها الكبير والرمز، هي في وضع أفضل بكثير مما كانت عليه في عام 2006 على كلّ المستويات:

على مستوى العديد والكفاءة القتالية:

في 2006 كان عديد المقاومة بالآلاف، اما اليوم فإنّ عديدها بعشرات الآلاف من المقاومين الذين يملكون العقيدة والجاهزية والاستعداد للتضحية وخوض المعارك في مواجهة جنود العدو.. وما يحصل من شراسة في المقاومة في المناطق الحدودية وتصميم المقاومين على منع العدو من تحقيق أهدافه، وإلحاق الخسائر اليومية في صفوف ضباطه وجنوده لهو دليل واضح على قوة وبأس المقاومين.. وكفاءتهم القتالية التي تعززت بالخبرات التي اكتسبوها في مواجهة الحرب الإرهابية الكونية على سورية..

على مستوى الإمكانيات والقدرات، أصبحت المقاومة تملك قدرات تسليحية نوعية بمختلف صنوف الأسلحة، لم تكن تملك الكثر منها في السابق، ولديها بنية تحتية محصّنة داخل آنفاق عبارة عن مدن في قلب الجبال تخزن فيها كلّ أنواع الصواريخ الدقيقة والبالستية والمتوسطة والقصيرة، والمضادة للدروع، وغيرها، بالإضافة إلى المُسيّرات الانقضاضية المختلفة.. وقد برهنت المقاومة على مقدرة في استخدام هذه الأسلحة في المعركة الجارية، إنْ كان في ميدان القتال البري، او في الميدان الجوي حيث تنجح مُسيّراتها في الوصول إلى أهدافها وتوجيه ضربات موجعة لجيش الاحتلال إنْ كان في المستعمرات الشمالية، او في مناطق العمق الصهيوني على غرار ما حصل في استهداف قاعدة لواء غولاني في جنوب حيفا، وقبلها استهداف تل أبيب.. او في ميدان قصف مدن ومستعمرات العدو في كل فلسطين المحتلة...

ثانياً، انّ هذه المقاومة التي كانت تملك قدرات وعديداً أكثر بكثير من حرب تموز، قادرة اليوم على خوض قتال طويل النفس وإيقاع الخسائر الكبيرة بجيش الاحتلال بما يفوق تلك التي لحقت به في حرب تموز، وجعل الكيان في حالة من الشلل، لا سيما في الشمال الفلسطيني بعمق 70 كلم، وبالتالي تحويل الحرب إلى حرب استنزاف مؤلمة للعدو على نحو لم يسبق ان واجهه من قبل.. ولا يستطيع تحمّلها لفترة طويلة بسبب أعداد القتلى والجرحى الذين ويسقطون يومياً بين جنوده، والخسائر العسكرية في الدبابات والمدرّعات والآليات، والخسائر الاقتصادية، وما ستؤدي اليه من خسائر على مستوى الروح النفسية والمعنوية لجيش الاحتلال والمستوطنين. وخصوصاً مع كلّ يوم يتأكد فيه عدم قدرة جيش العدو على تحقيق أهدافه في مواجهة المقاومين..

ثالثاً، إنّ جيش الاحتلال الذي لا يزال يعاني من الفشل في تحقيق أهدافه في مواجهة المقاومة في قطاع غزة، منذ أكثر من عام على شنّ حرب الإبادة على القطاع، رغم الاختلال الكبير في ميزان القوى والقدرات والإمكانيات لمصلحة العدو، والطبيعة الجغرافية للقطاع التي تساعد العدو، كما يعاني جيش الاحتلال من الإنهاك وضعف في المعنويات، وعدم اليقين بقدرته على تحقيق النصر، ولا يزال في ذاكرته كوابيس المواجهات الضارية مع رجال المقاومة في حرب تموز، التي تتكرّر هذه الأيام في رامية والقوزح وعيتا الشعب، العديسة، ومارون الراس، وعيترون واللبونة، وغيرها.. إنّ هذا الجيش لن يكون بمقدوره تحقيق أهدافه والانتصار على المقاومة في جنوب لبنان..

وهو ما دفع المعلقون والمحللون الصهاينة إلى التأكيد بأنه لا يمكن هزيمة حزب الله وحركة حماس، وأنه مخرج سوى بوقف النار في غزة وجنوب لبنان.

وكان اسحاق بريك، اللواء احتياط في «جيش» الاحتلال الإسرائيلي، أكد في منتصف أيلول الماضي، أن «الجيش الإسرائيلي لا يمكنه هزيمة حزب الله»، وأن تصريحات نتنياهو وغالانت وهاليفي تستند إلى قدرات غير موجودة وهي «تعرّض وجود إسرائيل للخطر» .. و«يتجاهلون المعطيات الخطيرة للعملية العسكرية في قطاع غزّة، ويخططون لشن هجوم بري على حزب الله في لبنان»، مؤكداً أنّ هذا الهجوم يمكن أن «يوجه لإسرائيل ضربة قاتلة ونهائية».

المُرتضى ردَّ على التهديدات «الإسرائيليّة» لبرّي: كلماتُ الحقدِ والتهويل لن تُرهبَه

ردَّ وزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال محمد وسام المُرتضى في تصريح لقناة «الميادين» على التهديدات «الإسرائيليّة» لرئيس مجلس النوّاب نبيه برّيّ التي صدرت أمس عن عضو حزب العمل «الإسرائيليّ» مئير مصري على موقع «إكس والتي تضمّنت ما حرفيّته «رئيسُ مجلس النوّاب اللبنانيّ نبيه برّي هدف مشروع تماماً».

وقال المُرتضى «لا يقتضي التعليق على هذه التفاهات أو إيلاؤها هي وأصحابها أيّ اهتمام»، مضيفاً «يبقى أنّ كلّ ما يمتُّ إلى الإنسانيّة بصلة «هدف مشروعٌ» عند الصهاينة أعداء الإنسانيّة وكلّ من ينتمي إلى الحقّ والقيَم عدوٌ عند أولاد الأفاعي. وكلّ من ينبض فيه عرقٌ من الوطنيّة مستهدف من العصابة الدمويّة. وكلّ ساعٍ إلى لجم العدوان الوحشيّ مهدّدٌ من أعداء السلام. والرئيس نبيه برّي الإنسانيّ المتأصّل في القيَم الثابت في الحقّ الممتلئ من الوطنيّة والساعي إلى أن يجري لجم العدوان، لن ترهبُه أصواتُ النشاز وكلمات الحقد وعبارات التهويل.»

على صعيد آخر، أعلنَ وزير المُرتَضى في بيان أنّه «متابعةً لأوضاع أهلنا النازحين ولا سيّما المتواجدين راهناً باستضافة أهلهم في قضاء زغرتا، وَحسماً للسجالات القائمة، تواصلت مع قائمقام هذا القضاء إيمان الرافعي فأطلعتني على فحوى اجتماعها اليوم (أمس) بقادة الأجهزة الأمنيّة فيه، الذين أكّدوا لها أنّ النازحين إلى هناك هم جميعاً من المدنيين ولا وجود البتّة لأيّ سلاح أو مسلّحين فيما بينهم. كما أكّدَت لنا أنّ أعمال الإغاثة الجارية في المنطقة تتمّ كلّها بإشراف القائمقاميّة عبر اللجنة المُنشأة لهذه الغاية».

أضاف «هذا هو واقعُ أهلنا الذي اضطرّهم العدوانُ الوحشيّ إلى الانتقال مع عائلاتهم إلى قضاء زغرتا، كما اضطُرَ آخرين إلى الانتقال إلى أقضية ومناطق أخرى في لبنان»، موجهاً التحيّة والتقدير للزغرتاويين جميعاً ولرئيس تيّار «المردة» سليمان فرنجيّة تخصيصاً «على حُسن الاستقبال وحُسن الوفادة فمعدنهم الوطنيّ الأصيل يتجلّى أبهى ما يتجلّى في هَذِه المحنة التي يمرُّ بها لبنان بفعل العدوان الإسرائيليّ الهمجيّ الذي يتهدّدُنا جميعاً، وللبعض أقول «اتّقوا الله في الوَحدة الوَطنيّة» فهي حصنُنا المنيع صونوه ولا تُمعنوا فيه هدماً».

وختم «لبنان يقاوم وسينتصر على أعداء الإنسانيّة الجبناء ويقتضي على الجميع الوعي للخطر الإسرائيليّ على وطننا بجميع أطيافه والالتفاف حول المقاومة وحول قيادتنا السياسيّة التي يُعتبر الرئيسَ نبيه برّي رأس الحربة فيها وهو الذي يخوض عراكاً دبلوماسيّاً للجم العدوان لا يقلّ في أهميّته ودقته عمّا يخوضُه أبطالُ المقاومة عند الحدود.»

«المؤتمرُ العربيّ»: لموقفٍ عربيّ وأمميّ مساندٍ لسورية بوجه التهديدات الصهيونيّة

عقدَت لجنةُ المتابعة في «المؤتمر العربيّ العام» التي تضمّ: المؤتمر القوميّ العربيّ، المؤتمر القوميّ – الإسلاميّ، المؤتمر العام للأحزاب العربيّة، مؤسّسة القدس الدوليّة والجبهة العربيّة التقدميّة، اجتماعاً برئاسة المنسق العام للمؤتمر القوميّ – الإسلاميّ المحامي خالد السفياني وحضور الأعضاء.

افتتحَ السفياني، وفقَ بيان، الجلسة بالوقوف دقيقة صمت «إجلالاً لأرواح شهداء المقاومة والأمّة في فلسطين ولبنان، وحيّا المقاومين في فلسطين ولبنان على ما أبدوه من بسالة وفعاليّة في مواجهة قوّات الاحتلال التي حاولت الردّ بوحشيّة لتغطية فشلها وعجزها في تحقيق أهدافها، كما تمنّى الشفاء العاجل لعشرات الآلاف من الجرحى والحريّة للأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال».

وإذ توقّفَ المجتمعون «أمامَ التحذيرات بأنَّ العدوّ قد يشنُّ عدواناً على سورية يستكمل اعتداءاته المستمرّة»، شدّدوا «على ضرورة تشكيل درع أمنيّ وعسكريّ عربيّ وإسلاميّ وأمميّ حول سورية، ودعوة روسيا إلى المساهمة في توفير غطاء من الدفاع الجويّ على سورية التي تؤكّد الاعتداءات عليها أنّها كانت على مدى سنوات عرضة لحرب كونيّة ينفذها العدوّ الإسرائيليّ وحليفه الغربيّ وأدواته في المنطقة، والتصدّي لمحاولات توغّل العدو في لبنان. فأكّدت المقاومة معادلة كون استهداف بيروت وضاحيتها سيُقابل باستهداف حيفا وتل أبيب مع الفارق أنّ أهداف المقاومة هي التجمّعات والمنشآت العسكريّة بينما العدوّ يُمعن في استهداف المدنيين في كلّ من غزّة والضفّة الغربيّة ولبنان وسورية واليمن».

ووجّهَ المجتمعون «تحيّة إكبار وإجلال للمقاومين في فلسطين ولبنان وشركائهم في قوى المقاومة من اليمن إلى العراق وسورية والجمهوريّة الإسلاميّة في إيران على بسالتهم وفعاليّة مواجهتهم للعدوان الصهيونيّ، والعمليّات النوعيّة، برّاً وجوّاً، التي قاموا بها ضدَّ الكيان الغاصب»، مؤكّدين «أنّ سنة ونيّف من العدوان والاغتيالات والمخطّطات الخبيثة لم تتمكّن من إضعاف قدرات المقاومة العسكريّة وصمود جماهيرها، والثبات على موقعها». ودعوا «شرفاء الأمّة، قوى ومواطنين، وأحرار العالم إلى مواصلة الالتفاف والدعم للمقاومة في وجه العدوان حتّى تتوقّف حربُ الإبادة بحقّ أبناء الأمّة، ولا سيّما في فلسطين ولبنان وسورية واليمن والعراق وصولاً إلى الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران».

ودعوا «كلّ القوى الحيّة في الأمّة والعالم إلى مواصلة تحرّكاتها الداعمة للحقّ الفلسطينيّ وتصعيدها وتشكيل لجان دعم الشعب الفلسطينيّ واللبنانيّ ومساعدتهم على مواجهة العدوان وآثاره الإنسانيّة والاجتماعيّة المؤلمة بكل المقاييس».

ووجّهوا التحيّة «إلى حكومة نيكارغوا على قرارها بقطع العلاقات الدبلوماسيّة مع كيان الإبادة الجماعيّة في فلسطين والمنطقة»، ودعوا الحكومات العربيّة والإسلاميّة التي لها علاقات مع هذا الكيان «أن تحذو حذوَ نيكاراغوا الساندنيّة وتقطع علاقاتها مع الكيان الموقّت وتطرد سفرائه من بلادها، وتلغي اتفاقيات التطبيع».

كما دعوا إلى «تشكيل تحالفٍ عربي – إسلامي – أمميّ، يسعى إلى إحكام العزلة على هذا الكيان الموقّت تمهيداً لطرده من الأمم المتحدة والمؤسّسات الدوليّة كافّة». ودعوا «إلى تأسيس صندوق عربيّ للرعاية والإعمار يشرف عليه نخبة من الشخصيّات العربية ذات القدرة والسمعة الطيّبة من أجل التحضير لعمليات الإعمار والرعاية الإنسانيّة للدول التي تضرّرت من جرّاء العدوان الصهيونيّ المستمرّ منذ أكثر من عام».

ودعوا «الأحزاب والتجمّعات والاتحادات والنقابات العربيّة إلى التحرّك بأشكال متعدّدة تنديداً بحرب الإبادة الصهيونيّة ضدّ أهلنا في فلسطين ولبنان، وإطلاق مبادرات مساعدة وعون لملايين المشرَّدين والنازحين في هذه الأقطار». وحيّوا الإعلامَ العربيّ والإسلاميّ والعالميّ الداعم للحقّ الفلسطينيّ ولشعب فلسطين ولبنان الذي يتعرّض إلى حرب إبادة.

ودعوا إلى أوسع تضامن مع سورية بوجه التهديدات الصهيونيّة القديمة الجديدة.

الرفيق البطل مهدي إبراهيم شهيداً على طريق التحرير والنصر

الرفيق الشهيد مهدي ابراهيم

ملتحقاً بآلاف الرفقاء القوميين الاجتماعيين الذين سبقوه في حرب الوجود ضدّ كيان عصابات الاحتلال، ارتقى الرفيق البطل مهدي حسن إبراهيم شهيداً نتيجة غارة حاقدة شنها طيران العدو على النبطية.

الشهيد البطل ردّ إلى الأمة وديعتها بعد خمسة وثلاثين ربيعاً قضاها في كنف عائلة قوميّة، منخرطاً في العمل الحزبي منذ خمسة عشر عاماً حيث عُهد إليه بالعديد من المهام، فكان أهلاً للثقة وعلى قدر المسؤوليات التي أنيطت به.

الشهيد إبراهيم آمن بقضيّة تساوي وجوده، وبقول الشهيد القدوة «سعاده» بأننا «نحبّ الحياة لأننا نحبّ الحريّة، ونحبّ الموت متى كان الموت طريقاً إلى الحياة». فآثر الصمود في مدينته النبطية التي تُدمَّر على رؤوس أبنائها، مؤدياً واجبه القومي بكلّ ثبات على طريق حياة العز، وهل هناك أعز من الاستشهاد صموداً وثباتاً في مواجهة عدو وجودنا.

عهدُنا للشهيد الرفيق مهدي كما لسائر الشهداء الذين ارتقوا على امتداد عقود الصراع، أن نبقى ثابتين على نهج الفداء وطريق الجهاد حتى تحقيق النصر والتحرير.

مواقف منددّة بمجزرة النبطيّة: لتحرُّك عربيّ ودوليّ لوقف العدوان

أثارَت المجزرة الوحشيّة التي ارتكبَها العدوّ الصهيونيّ في مدينة النبطيّة بواسطة سلسلة غارات على مبنى البلديّة والأحياء المجاورة، موجةَ تنديد محليّة ودوليّة. وفي هذا الإطار، دان رئيس الحكومة نجيب ميقاتي «العدوان الإسرائيليّ الجديد على المدنيين في مدينة النبطية والذي استهدف قصداً اجتماعاً للمجلس البلديّ للبحث في وضع المدينة الخدماتيّ والإغاثيّ».

وقال «إنّ هذا العدوان الجديد، معطوفاً على كلّ الجرائم التي يرتكبُها العدوّ الإسرائيليّ في حقّ المدنيين، هو برسم العالم الساكت عمداً على جرائم الاحتلال، ما يشجّعه على التمادي في غيّه وجرائمه».

وسأل «إذا كانت كلّ دول العالم عاجزة عن ردع عدوان موصوف على الشعب اللبنانيّ، فهل ينفعُ بعد، اللجوءُ إلى مجلس الأمن للمطالبة بوقف إطلاق النار؟ وما الذي يُمكن أن يردع العدوّ عن جرائمه التي وصلت إلى حدّ استهداف قوّات حفظ السلام في الجنوب؟ وأيُّ حلّ يُرتجى في ظلّ هذا الواقع؟».

بدورها، اعتبرَت المنسِّقة الخاصّة للأمم المتحدة في لبنان جينين هينيس – بلاسخارت في بيان «انتهاك القانون الدوليّ الإنساني غير مقبول على الإطلاق إذ يجبُ حماية المدنيين والبنية التحتيّة المدنيّة في جميع الأوقات». ورأت أنّه «حانَ الوقت لكيّ توقف الأطراف كافّة إطلاق النار على نحو فوريّ لإتاحة المجال أمام الحلول الدبلوماسيّة القادرة على تلبية احتياجات المواطنين وتعزيز الاستقرار الإقليمي».

ودانَ المكتبُ السياسيّ لحركة أمل في بيان «المجازر وحرب الإبادة التي تشنّها آلة القتل الإسرائيليّة بحق الشعب اللبنانيّ وآخرها الجريمة التي استهدفت رئيس بلديّة مدينة النبطيّة الدكتور أحمد كحيل وأعضاء المجلس البلديّ (...) وسائر المجازر التي تُرتكَب بحق المدنيين على مساحة الجغرافيا اللبنانيّة «في ظلّ صمت وعجز دوليين يوقف حرب الإبادة التي تواصل المستويات السياسيّة والعسكريّة الإسرائيليّة شنها على لبنان واللبنانيين، أطفالاً ونساءً وشيوخاً ومرافق صحيّة ورسميّة كما لم توفّر جنود يونيفيل والجيش اللبنانيّ وفرق الإسعاف ودور العبادة».

وجدّدَت الحركة دعوتها العالمين العربيّ والإسلاميّ والمجتمع الدوليّ بكلّ هيئاته ومنظّماته إلى وقفة تاريخيّة وتحرُّك عاجل لوقف العدوان «الإسرائيليّ» على لبنان.

ونعى رئيسُ بلديّة الغبيري معن خليل وأعضاء المجلس البلديّ، رئيس بلدية النبطيّة الشهيد الدكتور أحمد كحيل وعضويّ المجلس البلديّ الشهيدين صادق إسماعيل وقاسم حجازي والموظّفين والمواطنين الذين ارتقوا نتيجة العدوان الوحشيّ الذي شنّه جيش العدوّ «الإسرائيليّ» على مدينة النبطيّة ومبنى بلديّتها.

وأكّدوا «أنّ هذا العدوان الغاشم استهدف مؤسّسةً بلدية كانت تعمل بكل تفانٍ وإخلاص لخدمة المواطنين في ظل أصعب الظروف»، معتبرين أنّ «استهداف هؤلاء الأبطال يمثّل جريمة بشعة بحق الإنسانيّة، واستهدافاً واضحاً للسلطات المحليّة المدنيّة ومؤسّساتها التي تعمل على تأمين الخدمات الأساسيّة لأهاليها».

ودعوا «المجتمعَ الدوليّ ورؤساء البلديّات حول العالم إلى اتخاذ موقف جاد والمطالبة بتأمين الحماية الدوليّة للمراكز البلدية والعاملين فيها، الذين يخاطرون بحياتهم لخدمة مجتمعاتهم».

البناء
السنة السادسة عشرة / الخميس 17 تشرين الأول 2024 / العدد 3683
Sixteenth year / Thursday 17 October 2024 / Issue No. 3683

تتمة ص 1

المقاومة تلاقي

الأنباء السيئة عن مقتلة تعرّض لها جنود الاحتلال في مثلث التقدم أدت إلى مقتل وجرح قرابة المئة من الجنود والضباط، عندما وقعت سرية كاملة في كمين نوعيّ مركب ومعقد نصبته المقاومة، واستهدفت خلاله المشاة والآليات، وبقيت طوافات جيش الاحتلال تنقل القتلى والجرحى لساعات من مكان الاستهداف، حيث تحدثت وسائل الإعلام في الكيان عن عشر طوافات نقلت قتلى وجرحى، وتحدثت أخرى عن عشرة قتلى وأكثر من سبعين جريحاً، وقال بعض ثالث إن عدداً من الإصابات لا يزال في أرض المعركة، بينما كانت صواريخ المقاومة تتوزّع في عمق الكيان وخصوصاً مستوطنات شمال فلسطين المحتلة ومرابض المدفعية وثكنات تجميع قوات الاحتلال، ووسائل التواصل الاجتماعي العبرية تتداول بكثافة تسجيلاً للإعلام الحربي عنوانه سنجعل حيفا مثل كريات شمونة.

وفيما الغارات لم ترحم قرى الجنوب والبقاع، تعرّضت مدينة النبطية لأعنف الغارات التي أدّت إلى تدمير مبنى البلدية واستشهاد رئيسها أحمد كحيل وبعض الأعضاء بالإضافة إلى مسؤول الإعلام محمد بيطار والموظف محمد زهري لكونهم داخل المبنى. كما تعرّضت سرايا النبطية الحكومية لعدوان إسرائيلي، حيث استهدف طيران العدو مدخلها الشرقي بغارة دمّرت معظم المكاتب الشرقية فيها وألحقت أضراراً بعشرات السيارات المركونة بجوارها. وأفادت وزارة الصحة عن سقوط 6 شهداء و43 جريحاً في مجزرة النبطية فيما أعمال البحث عن مفقودين مستمرة.

وأدان رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي العدوان الإسرائيلي الجديد على المدنيين في مدينة النبطية والذي استهدف قصداً اجتماعاً للمجلس البلدي للبحث في وضع المدينة الخدميّ والإغاثي. وقال: «إن هذا العدوان الجديد، معطوفاً على كل الجرائم التي يرتكبها العدو الإسرائيلي في حق المدنيين، هو برسم العالم الساكت عمداً على جرائم الاحتلال، مما يشجعه على التمادي في غيّه وجرائمه». أضاف: «إذا كانت كل دول العالم عاجزة عن ردع عدوان موصوف على الشعب اللبناني، فهل ينفع بعد اللجوء إلى مجلس الأمن للمطالبة بوقف إطلاق النار؟ وما الذي يمكن أن يردع العدو عن جرائمه التي وصلت إلى حدّ استهداف قوات حفظ السلام في الجنوب؟ وأي حل يرتجى في ظل هذا الواقع؟».

وقالت المنسّقة الخاصّة للأمم المتحدة جينين هينيس – بلاسخارت إنه يتعيّن «حماية المدنيين في جميع الأوقات». وأفادت في بيان تعليقاً على الهجوم على النبطية بأن «انتهاكات القانون الإنساني الدولي غير مقبولة على الإطلاق». وأضافت «تتعين حماية المدنيين والبنية التحتية المدنية في الأوقات كافة»، معتبرة أنه «حان الوقت لأن توقف الأطراف المعنية كافة إطلاق النار فوراً وتفتح الباب أمام الحلول الدبلوماسية».

وكان جيش العدو الإسرائيلي خرق اليوم الخامس من الهدوء الحذر الذي سيطر على الضاحية، باستهداف مبنى في حارة حريك صباحاً. وفي هذا السياق، زعمت إذاعة جيش العدو أن هدف الهجوم على الضاحية كان بنية عسكرية لـ حزب الله.

وأمس، هدّد العدو الإسرائيلي نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم بأن «يومه سيأتي». وقال رئيس الكيان الإسرائيليّ إسحاق هرتسوغ في معرض تعليقه على خطاب الشيخ قاسم الأخير «لقد سمعتُ خطابه، إنّه مخطئ تمامًا مثل أسلافه، وأولئك الذين سبقوه». اعتبر هرتسوغ، بحسب ما أوردت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل»، أن نائب الأمين العام «ليس مخطئًا فحسب، بل أعتقد أن يومه سيأتي أيضًا».

في المقابل، أعلن حزب الله في سلسلة بيانات استهداف صفد ومستوطنة يفتاح ومرابض مدفعيّة الجيش الإسرائيلي في دلتون وديشون بصلية صاروخية. كما استهدف «تجمّعاً لجنود العدو الإسرائيلي على تل القبع في مركبا بقذائف المدفعية ومستعمرة كرمئيل بصلية صاروخيّة كبيرة»، واستهدف دبابة ميركافا في محيط بلدة راميا بصاروخ موجّه وأوقع طاقمها بين قتيل وجريح. واستهدف «تجمعاً لجنود العدو الإسرائيلي في مسكفعام بقذائف المدفعية». وأعلن حزب الله في بيان أن مقاتليه يخوضون اشتباكات في بلدة القوزح في جنوب لبنان من النقطة الصفر بمختلف أنواع الأسلحة الرشاشة. وأكدّ البيان أن الاشتباكات «أدّت إلى سقوط عدد من القتلى والجرحى في صفوف قوات العدو».

وأكد وزير العمل في حكومة تصريف الأعمال مصطفى بيرم، أن «لبنان يحترم القرارات الدولية، ومن المنطق أن يتحدث رئيس الحكومة نجيب ميقاتي بهذه الدبلوماسية». وقال بيرم «ما من ضمانات تؤكد أن الإسرائيلي سيلتزم بوقف إطلاق النار»، مشدداً على «ألا جهة تمنع انتشار الجيش اللبناني على أي نقطة في الأراضي اللبنانية».

وسأل: «هل أصبحت القوى الرسمية العسكرية جاهزة لردع العدوان الاسرائيلي؟ هل القرار 1701 يدافع عن الشعب اللبناني؟»، مشيراً إلى أن «القوات الدولية لا تستطيع الدفاع عن نفسها».

وأعلنت «اليونيفيل»، في بيان، أنه «رصد جنود حفظ السلام المتمركزون في موقع بالقرب من كفركلا، دبابة ميركافا تابعة للجيش الإسرائيلي تطلق النار على برج المراقبة الخاص بهم، وقد تمّ تدمير كاميرتين، وتضرر البرج. ومرة أخرى، نرى إطلاق نار مباشراً ومتعمّداً على ما يبدو على موقع تابع لليونيفيل».

وبينما أعلنت الخارجية الفرنسية ان الدول الأوروبية ستبقى ملتزمة باليونيفيل في لبنان، تمّ تقديم شكوى جديدة الى مجلس الأمن بشأن الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان خلال الفترة من 3 ولغاية 14 تشرين الأول 2024. وأدان لبنان استمرار «إسرائيل» في خرقها لسيادته بحراً وبراً وجواً، واستهدافها مراكز الجيش اللبناني، وهيئات الإسعاف والإغاثة، والمدنيين غير المشاركين في الأعمال الحربية بقصف عشوائي للمدن والقرى، على غرار ما حصل في بلدة أيطو ومنطقتي النويري ورأس النبع وغيرها من المناطق، حيث سقط مئات الشهداء والجرحى من المدنيين. إضافة الى استهدافها محطات نقل المياه، ومعبر المصنع الحدودي، وشنّها غارات على محيط قلعة بعلبك المدرجة على قائمة التراث العالمي لليونيسكو، وعلى سوق النبطية التاريخي. كما أدان لبنان انتهاج «إسرائيل» سياسة التصفية والاغتيالات الممنهجة عبر الغارات الجوية المباغتة في المدن والقرى والأحياء المأهولة بالسكان، دون أي اكتراث بحياة المدنيين.

وبينما أكدت السعودية ومصر، في بيان مشترك، «أهمية اضطلاع المجتمع الدولي بمسؤولياته والعمل على وقف فوري لإطلاق النار في لبنان مع التأكيد على ضرورة احترام سيادة لبنان وأمنه واستقراره وسلامة أراضيه. أشار وزير الحرب الإسرائيليّ يوآف غالانت خلال تقييم الوضع على الجبهة الشماليّة إلى أنّ «أي مفاوضات لإنهاء القتال في لبنان يجب أنّ تتمّ تحت عنوان وقف إطلاق النار».

ادعت وزارة الخارجية الأميركية، أن «لا علم لنا بأسباب تفجير القوات الإسرائيلية قرية بأكملها في جنوب لبنان».

وزعمت أن «من حق «إسرائيل» استهداف حزب الله وبنيته التحتية، لكن عليها تجنب الإضرار بالممتلكات المدنية»، مضيفة «واشنطن على تواصل مع «إسرائيل» بشأن ضربتها على قرية في لبنان». وأشار البيت الأبيض، إلى أننا «أبلغنا «إسرائيل» مباشرة معارضتنا أي حملة من الضربات شبه اليومية على المناطق المكتظة بالسكان في بيروت»، لافتاً إلى أننا «كنا واضحين بأننا سنستمر في إجراء المحادثات الدبلوماسية مع الإسرائيليين لإنهاء التوتر مع حزب الله».

وعلى مستوى الاتصالات السياسية المحلية تنقل أمس، الرئيس السابق للحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط بين عين التينة والسراي، وأعلن من عين التينة قبوله «حواراً داخلياً، ووقفاً لإطلاق النار على قاعدة القرار 1701 وتسليم الجيش الأمن في الجنوب اللبناني». وتمنّى على «الدول وبالتحديد فرنسا والدول الكبرى والولايات المتحدة الأميركية المساعدة العملية والفعالة للجيش اللبناني، كي يستطيع القيام بالمهمة الموكلة إليه بشكل معزّز ومكرّم».

ورداً على سؤال قال جنبلاط: «علينا أن ننتظر اعتداءات إسرائيلية في كل مكان، ولا أعتقد أن هناك مناطق آمنة في لبنان، وحتى في قسم من العاصمة بيروت، وحده وقف إطلاق النار بمساعدة الدول الكبرى يوصلنا إلى انتخاب رئيس وإلى الابتداء بالكلام بعيداً عن الخراب والدماء والدمار». واصفاً كلام وزير الحرب الإسرائيلي عن إجبار لبنان على التفاوض تحت النار بأنه «منطق خاطئ» متسائلاً «كيف نتفاوض ومَن سيتفاوض مع الدولة اللبنانية والاعتداء مستمرّ على كل الشعب اللبناني؟ هذا اختراع جديد في السياسة الدولية».

ودّون جنبلاط ملاحظاته، وأودعها رئيس المجلس، وختم بـ«الاتكال على الله».

خلال لقائه مع ميقاتي ركّز جنبلاط «على نقطة واحدة وأساسية، وهي العودة إلى اتفاق الطائف»، التي «تخرجنا من كل هذا السجال العقيم أحياناً بشأن القرارين 1559 أو 1680». وأشار إلى أن «وثيقة الطائف واضحة جداً، وتقول ببسط سيادة الدولة على كل الأراضي اللبنانية، وأتمنى أن نعود إليها ونتمسك بها، وهي أيضاً تشتمل في ما تشتمل على تأكيد اتفاق الهدنة الذي وضع بين دولة لبنان ودولة «إسرائيل» عام 1949 والهدنة هي حرب معلنة، مع وقف التنفيذ».

ومن السراي أيضاً برز موقف لافت للسفير الفرنسي في لبنان، هيرفيه ماغرو، الذي قال رداً على سؤال حول الأوضاع الراهنة في لبنان «ما يحصل غير مقبول، ونحن نستمر بطلب وقف لإطلاق النار، وبعد جهودنا في نيويورك نودّ التذكير بأن فكرة وقف إطلاق النار لم تمت وسنستمر بالعمل عليها». ووجّه ماغرو دعوة رسمية لرئيس الحكومة للمشاركة في مؤتمر باريس من أجل لبنان، الذي سيعقد في 24 تشرين الحالي، و«الذي سنبحث فيه الأوضاع التي يعيشها لبنان حالياً، وضرورة أن تساند المجموعة الدولية الجهود الإنسانيّة لدعم لبنان، والمراحل المقبلة وكيف يمكننا المساعدة في تقوية الدولة اللبنانية من خلال القوات المسلحة اللبنانية»، ورأى أن «المؤتمر سيكون مهماً وسيرأسه رئيس الجمهورية الفرنسيّة، ويشارك فيه العديد من الدول لدعم لبنان في هذه الأوضاع الصعبة جداً».

وأمس، استضافت بكركي قمة روحية شارك فيها ممثلون عن كل الطوائف. ففي بيانها الختامي، أكدت القمة الروحية المسيحيّة الإسلاميّة على ضرورة «الشروع فورًا بتطبيق القرار 1701 كاملًا وعلى الحكومة الاضطلاع بمسؤولياتها كاملة مع مجلس النواب والسعي إلى حشد الدعم العربي». وأشارت إلى أن «البحث جرى في العدوان الهمجي الذي يقوم به الجيش الإسرائيلي غير مكترث بالأمم المتحدة والقرارات الدولية إذ إنّه يُمعن بالإبادة الجماعية». ودعت مجلس الأمن الدولي «للاجتماع فورا ومن دون أي تلكؤ لوقف إطلاق النار ووقف المجزرة الإنسانيّة بحق لبنان»، وشدّدت على وجوب «إعادة تكوين المؤسسات الدستورية وقيام مجلس النواب بانتخاب رئيس للجمهورية يحظى بثقة اللبنانيين».

وكانت قمة بكركي شهدت سجالاً بين نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ علي الخطيب والمطران الياس عودة الذي دعا إلى اعتبار موقف قبلان رأياً خاصاً، وقال «نحن يهمنا الوطن ولنذهب إلى المجلس لانتخاب رئيس بدلاً من التلهي بمصطلحات من هنا وهناك»، في حين أن الشيخ قبلان أكد ضرورة الإشارة في البيان الى الرئيس التوافقي بعدما طلب أن يأتي البيان على ذكر الشهداء الذين سقطوا جراء العدوان الإسرائيلي وعلى رأسهم السيد حسن نصرالله وإثر ذلك تدخل شيخ العقل الشيخ سامي أبي المنى الذي حاول الالتفاف على ما طرحه عودة وطرح عبارة رئيس بأكبر قدر من التفاهم والتوافق والتي كانت وردت في كلمته، علماً أن اللقاء وصف الذين سقطوا من جراء الاعتداءات الإسرائيلية بـ«شهداء الوطن الذين ضحّوا بحياتهم دفاعاً عن لبنان».

واستقبل رئيس المجلس النيابي نبيه بري في مقر الرئاسة الثانية في عين التينة نائب رئيس مجلس النواب الياس بوصعب، حيث جرى عرض لتطورات الأوضاع العامة والمستجدات السياسية والميدانية وشؤون تشريعية.

تتمة ص 1

تقدير موقف

– خلال ليل 15/16–10 بدأت العملية البرية التي لا يمكن وصفها بالمحدودة، وقد حُشدت لها خمس فرق، أي ما يقارب 75 ألف جندي وضابط وأكثر من 200 دبابة، و500 ناقلة جند، ما يقارب عديد القوات التي نفّذت اجتياح العام 1982، لكن التصريح بمحدوديّة العملية هو نوع من التحسّب الاستباقيّ للفشل، بما في ذلك تقديم تفسير للمحدوديّة بما ورد في ورقة ضباط جيش الاحتلال حول شروط وقف النار وما تضمّنته من السيطرة على شريط بعمق ثلاثة كيلومترات، تحت شعار التحقق من عدم وجود فتحات أنفاق تتيح التسلل إلى عمق الأراضي المحتلة، لأن الحشود والوظيفة الاستراتيجية للعملية البرية يكفيان للقول إن هدف الحد الأدنى هو احتلال كل منطقة جنوب الليطاني.

– التقدّم الذي نجح جيش الاحتلال بتحقيقه يتراوح بين 500 م و1500م، وتشكل جبهة راميا – القوزح عيتا الشعب محور القتال الرئيسيّ، حيث تقع راميا ومثلها عيتا الشعب على الحدود مباشرة، وفي معركة تدور على مساحة 20 كلم مربع، عرضها 10 كلم وعمقها 2 كلم، دارت معارك ضارية لأربع وعشرين ساعة، شهدت أكثر من ثلاثمئة غارة طيران وألفي قذيفة مدفعية، والحصيلة هي كما أوردتها وسائل إعلام الاحتلال، عشر مروحيّات تُخلي 45 إصابة من ميادين الحرب في الجبهة الأمامية إلى مستشفيات شمال فلسطين المحتلة، وخصوصاً حيفا. وتداولت وسائل إعلام الكيان معلومات عن كمين مركّب أعدّته المقاومة واستدرجت إليه سرّية كاملة من جيش الاحتلال واجهت مطحنة نارية.

– نحن أمام أيّام قتالية، هذه المرّة تخوضها المقاومة بوجه جيش الاحتلال، قد تمتدّ لأسبوع استنزاف في قتال تأخيريّ لتقدّم جيش الاحتلال، وقيادته إلى منطقة القتل الكبرى التي تكون المقاومة قد أعدّتها أسوة بما جرى في وادي الحجير في حرب تموز 2006، وما ظهر خلال سبعة عشر يوماً من القتال يقول إن المقاومة قد أعدّت إعداداً استثنائياً لهذه المنازلة القتالية، وأنها تسطّر خلالها ملاحم سيتم تدريسها في كليّات الحرب، لكن المقتلة الكبرى سوف تفوق التصوّر والخيال.

التعليق السياسي

الأولوية لوقف النار لا للرئاسة والتفاوض

انضمت القمة الروحية إلى النداء الذي وجهه لقاء عين التينة الذي ضم رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي والأستاذ وليد جنبلاط وأيّده حزب الله ورئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل، والذي يدعو إلى أولوية وقف إطلاق النار على أي استحقاق آخر، سواء انتخاب رئيس للجمهورية أو بدء التفاوض حول ترتيبات ما بعد وقف إطلاق النار تحت شعار تطبيق القرار 1701.

جاء الأميركي متأخراً، وقد تم ترتيب البيت اللبناني على أجندة وطنية تبدأ من أولوية وقف إطلاق النار ولا تقبل انتخاب رئيس تحت نار العدوان. واللبنانيون يدركون ومنهم من لم يكن يؤيد حزب الله بفتح جبهة الإسناد أن مجيء حزب الله إلى أولوية وقف إطلاق النار دون أن يربط ذلك بغزة هو ملاقاة لهم في منتصف الطريق لا يريدون تضييعها، وهم يعلمون أن الأميركي لن يفرض شيئاً على كيان الاحتلال إما لأنه عاجز أو لأنه لا يريد. وفي الحالين لن تصدّ الإسرائيلي الا قوة المقاومة، وطالما أنها تحت سقف أولوية وقف النار فهذا سقف وطني جامع لن يفرّط به أحد.

عملياً يحاول الأميركي تكرار تجربته عام 1982 عندما تمّ اجتياح لبنان وجاءت القوات الأميركية وتم توقيع اتفاق 17 أيار في ظل رئيس انتخب تحت نيران العدوان والاحتلال، لكنه لم ينتبه إلى أمرين، الأول أنه يومها لم ينجح بفرض استمرار إنجازاته لأكثر من عام، وانهار بعدها كل شيء بما في ذلك الاحتلال نفسه، والثاني أن ما تغيّر في حال لبنان تغيّر في غير صالح الاحتلال وفي غير صالح ما تسعى إليه واشنطن، وأن انفلات آلة التوحش على لبنان على الطريقة التي تمّت في غزة بحماية ورعاية من واشنطن يقابلها توازن ناري تفرضه المقاومة لن تتردّد باستخدام أقصى ما لديها إذا سلكت الأمور هذا السبيل.

عندما يقول وزير حرب الكيان يوآف غالانت إن لا وقف إطلاق نار ثم تفاوض بل إن التفاوض سيجري تحت النار، فهذا يعني أن هناك ثمناً أكبر من ترتيبات حدودية يريدها الكيان، وإن الثمن سياسي وأمني يقتطع له جزءاً من السيادة اللبنانية، وأن قدر اللبنانيين وقد توحّدوا تحت شعار أولوية وقف إطلاق النار، فإن قدرهم أيضاً أن يحفظوا سيادتهم وأن لا يفرّطوا بها وأمامهم مقاومة تكتب ملاحم البطولة.

«تاريخي؟ إنها قبور أهلي المسيحيّين في حلب»

■ المهندس باسل قس نصر الله

يقول نزار قباني:
«تاريخي! ما ليَ تاريخٌ إني نسيانُ النسيانِ»
ولكن قبور الأحبة تُعيدُ إليَّ تاريخي.
شيءٌ خفيٌّ يربطني بهذا التراب.
يربطني بحجارةٍ وصخورٍ وأزقّةٍ ومزاريب حلب.
ببائعتها المتجوّلين، بعربَات خضَرَتها، بأسواقها وأرصفتها وحتى بالحفر في شوارعها.
تشدّني هذه المدينة بمآذن مساجدها وقبَب كنائسها، وبأمهاتها اللواتي يركضنَ خلفَ أطفالهنَّ بحقائب أطفال مدارسها.
بمطاعمها الشعبيةَ.
هذا التراب نعشقه آباء عن جدود... ولكلّ واحد منا أقرباء وأهالي رحلوا وبقيَت أجسادهم مدفونة في هذه الأرض.
كيف لنا أن نتركهم يعانون تحت التراب لوحدهم؟
كيف طاوع ضمير أولئك الذين هاجروا؟
عندما كنت يافعاً، وعندما يصدف أن أزور المقابر، فأقرأ أسماء الموتى وأربطها بذاكرتي مع الأحياء، فأعرف أنّ خالة وعمة فلان، أو والد ووالدة وأقرباء فلان، مدفونين هنا.
هل ما زلنا نذكر أنه في بداية الأحداث، وفي حلب، أصبحت المقابر المسيحية خارج سيطرة الدولة، فكنتُ غالباً أفكر أنّ والدي ووالدتي وخالتي التي ربّتني، وأقربائي جميعاً، أضحوا وحيدين.
كم أنّبَني ضميري، بأني تركتهم لوحدهم وَهُم الذين كانوا معي في خطواتي الأولى ومنحوني الحب والحياة حتى أستطيع مجابهة الحياة.
كانت تتساقط القذائف عليهم، فهل شَعَروا بالخوف كما شَعرنا نحنُ؟
وبعد عودة سيطرة الدولة على منطقة المقابر، وفي أولى زياراتي لهذه القبور، عادت نفس الأسماء على نفس القبور تتراقص في ذاكرتي.
من سيزورهم بعد أن رحل أولادهم، وهاجروا؟
من سيتذكرهم.
من سيحمل الورود ليضعها على قبورهم؟
من سيقف كطفل صغير أمام والديه؟
كيف تطاوعنا ضَمائرنا أن نتركهم؟
عندما أقف أمام قبور أهلي، أعود إلى أيام طفولتي، فأتخيّلهم وأنا طفل أمامهم.
أتخيّل أمي عندما كانت تأخذني معها إلى الزيارات.
أتخيّل والدي وأنا واخي سامر نتنزّه على كورنيش اللاذقية، ونأكل الكعك او نشرب «الكازوز» في مقاهي الكورنيش.
أتخيّل خالتي تُدرِّسني اللغة الفرنسية، واتذكر قولها «أريدك أن تقرا ككرج المي وليس تكسير الحطب».
أنا لم أترك آبائي، ولكن هل سيزورني أبنائي في المستقبل؟
أيها الموتى... أيها الآباء والجدود، الذين تركهم الأبناء.
أنا وغيري من الذين بقوا «إلى أن يقضي الله أمراً كان مقضيا»، سنكون أبناء لكم.
سورية بالكامل هي ابنة لكم ونحن أبناء لها.
اللهم اشهد اني بلغت...

شَرفٌ عظيمٌ

(في رثاء سيّد المقاومة السيّد الشهيد حسن نصر الله)

■ الشاعر عبد النبي بزي*

(1)
لَبَيتَ رَبَكَ وَارتقيتَ صُعودا
شَرَفٌ عَظيمٌ أن تَكونَ شَهيدَا
أبشِرْ رُزِقتَ الحُسْنَيَيْنِ شَهادةً
مُثلى وَنَصْراً رَائِعاً وَعَتيدا
وَاهنأ وَقاكَ اللهُ غائلةَ الرَدى
وَحَباكَ مِنْ ماء الحَياةِ خُلودَا
ما زِلتَ حَياً وَاجْتَباكَ كَما اجْتَبى
رَبُّ العِبادِ على العِبادِ شُهودَا
فَلَكَ الفخارُ بأن تَعيشَ مُكَرَّماً
عند الإله وشاهداً مَشهودَا
وَتَعيشَ جَاراً لِلرَسولِ وآلِه
وَتَعيشَ بَينَ الصَالِحينَ سَعيدَا
وَتَعيشَ في زُهرِ الضمائرِ مُشرَقاً
وَيَعيشُ ذِكرُكَ خالداً مَحْمودَا
عِشقُ الشَهادَةِ في دمائِكَ جَذوَةٌ
جَمَعَتْ إلى الصيدِ الجُدودِ حَفيدَا
أثريتَ مِنبَرَكَ السَنِيَ وَطالَما
أثرى البَيانَ وَعَطَّرَ التَجديدَا
أثريتَهُ وَهُوَ العَظيمُ بَلاغَةً
وَرؤىً مُنَوِرةً وَكُنتَ مُجيدَا
أثرَيتَهُ صِدقاً وفِكراً ثاقباً
وَهُدىً وَرَأياً صَائِباً وَسَديدَا
تهفو لهُ الأسماعُ وَهيَ لهيفةٌ
وَلَهُ المَنابِرُ تَنحَني تَمْجيدَا
وَاليومَ تلتَحفُ الأسى أعوادُهُ
ويكادُ ينطِقُ بالأسى مَكمودَا
قد كُنتَ لِلناسِ الذينَ استُضعفوا
أملاً وَكنتَ القائِدَ المَنشودَا
يا ابنَ الهُدى بكَ أشرَقَت وَتَألَقَتْ
سوحُ الجِهادِ وَزِدتَها تَوْحيدَا
وَبكَ القيادةُ أشرَقَتْ وَتَشَرَّفَتْ
وَرَعَيتَ في سوحِ الجِهادِ أُسودا

(2)
وَوَقفتَ تَهْدُرُ شَامِخاً لا تَرْتَضي
لسوى إلَه العالَمينَ سُجودَا
وَحَباكَ مُلهِمُكَ الحُسينُ عَزيمَةً
لا تَنْحَني وَتَصبِّراً وَمَزيدَا
أطلَقتَ حَيَ على الجِهادِ مُكبِراً
أطلقتَ وَعداً صَادِقاً وَوَعيدَا
لَقَّنتَ إسرائيلَ رَغمَ عُتُوِّها
دَرْساً يَظلُ على الزَمانِ فَريدَا
أخْزَيتَها وَاَهَنتَها وَتَرَكتَها
مُثلاً لِكُلِ الظالمينَ شَرودَا
وَنَصَرتَ غَزَّةَ حينَ غَزَّةُ لَمْ تَجِدْ
إلاكَ عَوْناً صَادِقاً وَرَصيدَا
وَوَقفتَ وَحْدَكَ وَالعَمائمُ جَمَّةٌ
وَلكَ الفَخارُ بأن تكونَ وَحيدَا
تلكَ العَمائمُ لِلنفاقِ مَنابرٌ
أبداً تُريكَ مُنافقاً وَحَقودَا
لَبِسوا العَمائمَ لِلتجارَةِ سلعَةً
وَغَدا اللئامُ مُبَشرينَ يَهودَا
نَحَروا كَرامَتَهُم وَتلكَ كُروشُهُمْ
تَقتاتُ مِنْ جُثثِ الشعوبِ قَديدَا
ثُلثُ الخَليقَةِ مُسْلَمونَ حَنائفٌ
وَالرَمْلُ أكثرُ لوْ عَلِمتَ عَديدَا
إسلامُهُم مَحضُ ادّعاء كاذب
هُمْ أصْبَحُوا لِلكافرينَ عَبيدَا
كم قَبضَةٍ سلَّت لِغدرِكَ خنجَراً
وَوَقاكَ رَبُّكَ حاقِداً وَمَريدَا
كمْ حاكمٍ وَمُعَمَّمٍ مُتَصَهْيِنٍ
يَصلّي مِن الحِقدِ الدفينِ وَقيدَا
خَضَعوا لإسرائيلَ باعوا دينَهُمْ
وَضميرَهُمْ وَتَهَوَّدوا تَهويدَا

(3)
وَتآمرَ الطاغوتُ مع أذنابه
وَلِقَتلكَ اجتمعَ الطُغاةُ حُشودَا
واستنفروا أعتى السّلاحَ تَجَسُساً
وَقذائفاً وَقنابلاً وَحَديدَا
لكنَهُم خَسِئوا فمثلُكَ لم يَمُتْ
لا يَقرَبُ المَوْتُ الأكيدُ شَهيدَا
هيَ سِيرَةُ العُظَماء يا ابنَ مُحَمَّد
أبداً يَعيشُ بها الزَمانُ جَديدَا
رَكبُ الشَهادَةِ لمْ يَزَلْ عَبرَ المَدى
يَغذو الخُلودَ أئمَّةً وَجُدودَا
يا بنَ الهُدى أطلقتَ صَوتَكَ بالَهُدى
هَيْهات تَرضى ذِلةً وَقُعوداً
مِن كربلاءَ مِنَ الحُسينِ بكَ الهُدى
قد شَدَ حَبلاً لِلإباء شَديدَا
وَلَزمتَ نَهجَ الحَقِ مُدَّرِعاً به
لمَ تخشَ إلاَ رَبَكَ المَعبودَا
أرضَيتَ رَبَكَ وَاتَبَعتَ أولي النُهى
أجدادَكَ الغُرَّ الأباةَ الصيدَا
آلُ الرسولِ هُمُ الصراطُ ونورُهُ
وَهُمُ الكتابُ مُجَسَّدٌ تَجسيدَا
عُمرُ الجهادِ بِنَهجِهمْ أفنيتَهُ
وَرَفَعتَ لِلنهجِ السَليمِ بُنودَا
وَبحُبِهِم وَوَلائِهم مَفتوحَةٌ
غُرفُ الجِنانِ لمن أرادَ وُرودَا
يا صادِقَ الوَعدِ الأبيِ لكَ العُلا
قد كُنتَ فذاً في الصفاتِ حَميدَا
أغنيتَ ساحاتِ الجهادِ شَجاعَةً
وَإرادَةً وَتَجَلُداً وَصُمودَا
زِنْتَ الجهادَ وَكُنتَ في آفاقِه
بَطلاً أبياً ثابتاً صِنديدَا
بالنُبلِ والخُلُقِ الكريمِ وبالتُقى
كُنتَ المِثالَ الرَائعَ المَحمودَا

السيد الشهيد حسن نصرالله

(4)
لمْ تُغرِكَ الدُنيا وكانَ نَعيمُها
وَمَتاعُها في ناظِرَيكَ زَهيدَا
نَشَّأت أجيالاً وكُنتَ لهُم أباً
براً رَحيماً قُدوةً وَعَميدَا
وَرَعيتَهُم وَهَدَيتَهُم وَتَرَكتَهُم
لِلحَقِ درعاً وَاقِياً وَجُنودَا
عِشقُ الشهادة شَعَّ مِنْ آياتِهم
وإلى لِقائكَ يُسرِعونَ وُفودَا
سَيَظلُ ذِكرُكَ جَذوةً بِدمائِهِمْ
وَيظلُ طَيفُكَ لِلجهادِ وَقودَا
وَتظَلُ في وُجدانِهم بطلاً وفي
سوحِ الوَغى تَلدُ الأسودُ أُسودَا
ستظلُ تُشرقُ في الضمائرِ شُعلةً
وَتَظلُ حَياً في القُلوبِ وَدودَا
سَيَظَلُ صَوْتُكَ بالبَشائرِ هادِراً
وَيَصُكُ أسْمَاعَ الطُغاةِ رُعودَا
سيَضلُ صَوتُكَ بالهُدى يَطوي المَدى
وَيَظلُ لِلذكرِ الحَكيمِ مُعيدَا
وَيَظلُ وَعدا لِلذينَ اُستُضْعِفوا
وَيظلُ لِلمُستكبرينَ وَعِيدَا
وَحليفُكَ النَصرُ المؤزَّرُ بالهُدى
لِجَميلِ ذِكرِكَ يَرفَعُ التَوْحيدَا
لكَ يا شَهيدَ الحَقِ يَا ابنَ مُحَمَّد
فَرَشَتْ مَنازِلها القُلوبُ وُرودَا
وَحَبَتكَ حُباً بالوَلاءِ مُعَطراً
وَبِحَبلِ آلِ المُصطَفى مَشْدودَا
مَلَكَ القُلوبَ هَوَاكَ فَانقَادَتْ لهُ
طَوْعاً وَحُبُكَ لا يَطيقُ حُدودَا
أسْطورَةَ التاريخِ أنتَ حَقيقَةٌ
أضحَتْ على ثَغْرِ الزَمانِ نَشيدَا
وَالنَصرُ وَعدٌ مِنْ لدُنِ ربِّ الهُدى
لا يُخلِفُ اللَهُ العَظيمُ وُعودَا.

*عبد النبي عبد اللطيف بزي، مواليد مدينة بنت جبيل 1945. هاجرَ إلى كندا في صيف العام 1970، ولم يزلْ مقيماً في كندا، صدرت له ستة دواوين شعريّة عن «دار الأمير» في بيروت، هي: فيضُ الولاء، أمُّ القرى بنت جبيل، أصحاب الكساء، خواطِر ومشاعر، حسينيات، وطن وغربة.

سارة السهيل تحاضر في معرض عمّان الدولي للكتاب عن «أدب الطفل وقضايا الأمة»

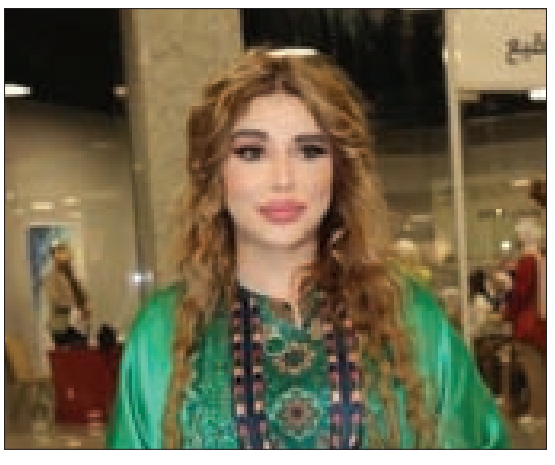

حاضرت الكاتبة والأديبة سارة طالب السهيل في معرض عمّان الدولي للكتاب في دورته الـ 23 عن «أدب الطفل وقضايا الأمة».

قدّم المحاضرة الكاتب والصحافي محمود الداوود، وحضرها مدير المعرض ورئيس اتحاد الناشرين الأردنيين جبر أبو فارس والدكتورة منيرفا بدر الدين السهيل والشاعرة عالية السهيل وحشد من الفاعليات والشخصيات الثقافية والفكرية والتربوية والإعلامية وعدد من أصحاب ومدراء دور النشر الأردنية والعربية ونخبة من الكتّاب والأدباء والمهتمّين.

بداية عرّفت المحاضرة عن أدب الطفل، وأشارت إلى «أنّ كلّ ما يُكتَب للطفل سواء كان قصصاً أو منهاجاً دراسياً في مختلف المجالات العلمية والأدبية يواكب كافة المراحل العمرية للإنسان، أيّ منذ اللحظات الأولى التي تهدهد فيها الأم لطفلها وهو في أحضانها وتحكي له الحكايات .

وذكرت السهيل عدداً من قضايا الأمة التي لابدّ من تعريف الطفل بها وتوعيته وتثقيفه عنه، إذ انّ الطفل في صغره يكون كالإسفنجة يمتصّ كلّ شيء، كما انه يستطيع استيعابه ببساطة وهو يستطيع فهم كلّ شيء، وليس كما يُقال إنه لا يستطيع فهم هذا الشيء من ذاك بحجة أنه لا يزال صغيراً.

كما أشارت الى عدد من القضايا التي يجب على الأهل ترسيخها في ذهنه منذ نعومة أظفاره، منها... حب الوطن والانتماء والقضايا العامة في المجتمع وقضايا المخدرات والعنف والحفاظ على قوميته واللغة العربية والانتماء إلى الوطن، واحترام القوانين وتسليحه بالقيم الأخلاقية، كالتسامح والمحبة والكرم والشجاعة.

وأكدت أنّ على أدب الطفل أن يتطرّق إلى هذه القضايا الهامة مبتعداً عن السطحيات. وشدّدت على وجوب أن يعالج الكثير من قضايا الأمة الخاصة باللغة والهوية والتراث والانتماء وتقدير التاريخ وتمجيد البطولات العربية والدفاع عن الأوطان وترسيخ القدوة الحسنة وغيرها من قضايانا.

ولفتت السهيل إلى انّ الكثير من قصص الأطفال حالياً ليست بالمستوى المطلوب من حيث المضمون، وإنْ تطوّر الشكل والإطار العام، وأنّ الكثير من هذه المؤلفات لا تزال تنظر الى الطفل العربي على أنه صغير ولا تنظر إليه على انه قد تشبّع بتجارب قاسية من خلال وسائل الإعلام المختلفة جعلته مؤهّلاً لاستيعاب قضايا الأمة العربية .

وشكرت الكاتبة سارة السهيل رئيس المعرض الأستاذ جبر أبو فارس، مشيرة إلى أنّ المعرض في السنوات الثلاث الأخيرة ارتقى إلى العالمية من حيث الكمّ والنوع والكيف، وشكرت ضيوف المعرض من الكتاب والشعراء والمفكرين من الأردن والدول العربية الشقيقة.

وفي ختام محاضرتها أوصت السهيل بضرورة أن يتوسع الكتّاب والأدباء في الأعمال الأدبية الى تكريس أهمية اللغة والهوية وثقافتنا العربية كدرع حصين في مواجهة الأفكار الهدامة والتي لا تخدم سوى أعداء الأمة، كما دعت وزارات الثقافة والمؤسسات الثقافية لتشجيع الكتاب والأدباء على إنجاز أعمال أدبية للأطفال تواجه التطرف الفكري وتحارب الإرهاب وذلك لمصلحة ضمّ الصفوف العربية بعيداً عن التمزيق والتفتيت للأمة لمصلحة من كانت أفكارهم فرّق تسُد.

كما أشارت الى ضرورة تسليط الضوء على أهمية المحافظة على البيئة من خلال الأعمال الأدبية، وذلك لأهمية القراءة باعتبارها الحلقة الأقوى في بناء العقول والأفكار وتطوير الذات والثقة بالنفس في جوانبها التثقيفية لديها القدرة والمهارة المعرفية في هذا الجانب الفكري والتوعوي، وبما لديها من معلومات كافية ووافية عن البيئة وآثارها على الإنسان، فتتحدّث للطلبة عن أهمية المحافظة على البيئة والوطن وتشجيع الطلبة على القراءة والإقبال عليها لإنشاء جيل واع مثقف مهتمّ بالبيئة ومحافظ عليها.

وتحدث وائل عبدّر به صاحب دار «يافا العلمية» عن آخر إصدارات المؤلفة سارة السهيل وهي قصة بعنوان (حسين وأصدقاؤه)، وهذه القصة تستحق أن تكون من ضمن المناهج المدرسية .

وعلّق علي القيسي على حماس الكاتبة الوطني وانتمائها قولاً وفعلاً وتنفيذاً.

وأثنى الدكتور عمر العرموطي على تعاون الروائية الشيخة سارة طالب السهيل مع جمعية الوقاية من حوادث المرور والطرق بعمل كتاب توعوي للأطفال والشباب لتوعيتهم بسلامة الطريق.

وقال إنها فكرة مهمة جداً من أجل سلامة المجتمع والمواطنين، وطالب الكاتبة سارة السهيل بإصدار قصة عن أطفال غزة بعد قصّتها «اللؤلؤ والأرض» الصادرة عن دار «يافا» العلمية التي تناولت فلسطين الرمز.

البيت الروسي في بيروت

نحيطكم علماً أنه في 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2024، بدأ تسجيل طلبات الدراسة في الجامعات الروسية بموجب حصة الحكومة الروسية.

للمشاركة، يجب عليكم التسجيل وملء الطلب عبر موقع: education-in-russia.com.

ستستمر حملة التقديم حتى 15 كانون الثاني (يناير) 2025. يُسمح للمواطنين اللبنانيين والأشخاص بلا جنسية والمواطنين الروس الذين يعيشون خارج روسيا (وليس لديهم تسجيل في مكان إقامتهم في روسيا) بالمشاركة.

Russian scholarship 2025 / 2026
Registration starts
on October 7, 2024

https://education-in-russia.com

Get your chance to study in the best
Russian universities

6 steps to apply to university:
- Sign up and submit an application form online.
- Choose up to 6 universities.
- Attach your scanned documents in PDF format.
- Wait until your application is approved.
- Pass a competitive selection at the Russian House in Beirut.
- Get your visa and arrive to study in Russia.

Registration ends on January 15, 2025

For more information follow us:
Facebook: "Study in Russia for Lebanese"
Whatsapp: +961 71 697 303

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الخميس 17 تشرين الأول 2024 العـدد 3683
Thursday 17 October 2024 Issue No. 3683

الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»

سلام للنبطية مدينة العطاء والفداء

د. عدنان نجيب الدين

سلام إلى أهلنا وأحبتنا في النبطية، وعزاؤنا لذوي الشهداء الأبرار.

النبطية مدينة العطاء والفداء لم تبخل بتقديم خيرة أبنائها الشرفاء ليبقى للشرف معنى وللإيمان بالقيم الإنسانية مصداق.

النبطية مدينة العلم والعلماء لن تسقط وستبقى بأهلها الطيّبين مرفوعة الرأس يكللها الغار والعنفوان.

سلام لكل قرية أو مدينة لبنانية، لكلّ صامد في وطنه، ولكلّ مدافع عنه وعن الكرامة الإنسانية والسيادة الوطنية.

لا بدّ من أن ينال الصهاينة المجرمون عقابهم في الدنيا والآخرة.

رحم الله شهداءنا الأبرار على امتداد الوطن الذين يفتدون بدمائهم الطاهرة كلّ لبنان بل كل الإنسانية. وشفى الله الجرحى وحفظ أهلنا وشعبنا من غدر الأعداء وشرّهم.

لبنان لن يسقط، والمقاومة لن تُهزم والنصر لشعبنا المقاوم بإذن الله.

تأثير الأعاصير على الانتخابات الأميركية

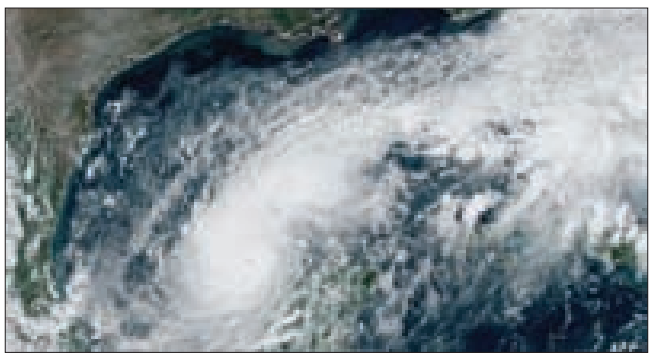

حول انعكاس الأعاصير على حظوظ كل من المرشحين للرئاسة الأميركية الجمهوري دونالد ترامب والديموقراطية كاميلا هاريس، وزيادة فرص التزوير، كتب ألكسندر كوديليا، في «كومسومولسكايا برافدا»:

قد يكون للإعصار المدمّر ميلتون، الذي يقترب من ولايات الساحل الشرقي للولايات المتحدة، تأثير جدّي في نتائج الانتخابات الرئاسية التي ستُجرى بعد أقل من شهر. وتقع فلوريدا وكارولينا الشمالية وجورجيا في مركز الكارثة المستعرة. والولايتان الأخيرتان من الولايات «المتأرجحة»، ما يعني أن كلاً من الجمهوريين والديمقراطيين يطمحون إلى الفوز هناك.

وفي الصدد، قالت الباحثة في مركز دراسات أميركا الشمالية، بمعهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية، أناستاسيا بونينا:

«يمكن للأعاصير أن تؤثر في الانتخابات بطريقتين: أولاً، في المناطق المتضررة، يُتوقع انخفاض نسبة الإقبال، وهذا ليس في مصلحة دونالد ترامب، ففي المناطق الريفية بفلوريدا وجورجيا وكارولينا الشمالية الأغلبية الساحقة من الناخبين جمهوريون، بينما ولاية كارولينا الشمالية تمثل أملاً ديمقراطياً منذ فترة طويلة، وفي جورجيا سوف تعتمد نتيجة الانتخابات على جزء من نقطة مئوية، لذا فإن هناك فرصة ضئيلة في أن يؤدي غياب بعض الناخبين إلى ترجيح كفة الميزان لمصلحة الديمقراطيين.

وثانياً، تضررت نقاط انتخابية في بعض المناطق، وتأثرت الخدمات البريدية التي كانت ترسل بطاقات الاقتراع للتصويت عن بعد، وعلى الأغلب ضاعت بعض بطاقات الاقتراع بعد وصولها إلى الناخبين. وتعمل السلطات على إيجاد حلول عاجلة، لكن من الصعب أخذ كل المشاكل بعين الاعتبار وحلها قبل شهر من الانتخابات. في ولاية كارولينا الشمالية، سمح القانون بتبسيط مؤقت للتحقق من الهوية بسبب الكوارث الطبيعية. هذا كله سيؤدي إلى الشعور بالفوضى وزيادة التكهنات حول تزوير الانتخابات».

دردشة

ملاحظات على هامش المواجهة

◆ يكتبها الياس عشّي

الخوفُ من المواجهة يلغي الإبداع؛ فتصير الأرضُ يباباً، والعقل زنزانة، والكتاب سجناً، والعائلة عرقاً، والمدرسة معتقلاً، والدين طقساً، والمذهب طريقة، والعادات مستنقعاً، والتقاليد نفقاً، والنظام إلهاً.

حتّى «آدم» أبو البشرية واجه يوم تمرّد على قوانين الجنّة، وأكل من الشجرة المحرّمة! كان بإمكان «آدم» أن يبقى في الفردوس، ويأكل من طيّباته، وكان بإمكانه أن يبقى حيّاً، لكنه اختار أن يشقى، أن يموت، أن يواجه، أن يحقق حريته التي هي على رأس الخصائص الإنسانية.

لنترك الماضي... فثمّةَ اليوم ألوف من الأنقياء الأحرار يواجهون ويموتون كي لا يبقوا وراء الأسوار...

دبوس

بالسلاح الأبيض...

لقد صدرت الأوامر لجنود الجيش الأميركي في فييتنام إبّان الحرب الفييتنامية الأميركية بعدم الانخراط في قتال بالسلاح الأبيض داخل أدغال فييتنام، لأنّ نتيجة القتال بالأيدي وبالسلاح الأبيض كانت في أغلب الحالات لمصلحة الفييتناميين، رغم أنّ الجندي الأميركي من الناحية الجسدية هو ضعف المقاتل الفييتنامي، ولكن العنصر الحاكم في صراع كهذا هو عنصر الروحية والقوة المعنوية، والكتلة المكتنزة الثقيلة للإنسان قد تكون عائقاً في قدرته على الحركة والقتال المرن الرشيق...

هم بارعون في هذا النوع من القتال فقط في أفلام هوليوود، أما على أرض الواقع فهو يتحوّل الى ملطشة أو ربما كيس ملاكمة.

لقد أثلج صدري أنّ ابطالنا في لبنان من مقاتلي حزب الله يخوضون قتالاً صفرياً في بعض الأحيان مع القتلة «الجيش الإسرائيلي»، الذين يتقنون ويتفننون في قتل الأطفال فقط، شيئاً فشيئاً نأخذهم إلى حلبة الرقص الفلسطينية واللبنانية، الدبكة، سنجبرهم على الرقص على طريقتنا ثم نحيلهم الى سراب، فالدبكة تريد رجالاً كي يرقصوها، وهؤلاء ليسوا رجالاً، سيقعون ذات اليمين وذات الشمال، وسيختل توازنهم، وحينما تحين اللحظة المناسبة، سنوجه الضربة القاضية الى هذا المسخ الإنساني، ولن يغنيهم ساعتئذ كل العون الشيطاني الغربي والإسناد الأعرابي التطبيعي التبعي، فهؤلاء لا يقدرون على العون، بل هم بحاجة الى من يعينهم حتى في التحدّث بلغة عربية صحيحة،

انّ الموازي الوحيد لاستشهاد سيد شهداء طريق القدس هو زوال الكيان اللقيط، وانّ تلك الطاقة الاستشهادية التي ترتبت على تلك الشهادة، ستتكفل بتحطيم هذا الكيان وإزالته من الوجود، وأقرب كثيراً مما ينتظر المنتظرون، لقد ارتكب هذا الكيان المارق الخطيئة العظمى في اغتياله درّة العيون، وأيقونة الأبطال، وفخار وبهاء هذه الأمة، والذي لا يتكرّر إلا كلّ ألف عام، ولن يقف في وجه الطوفان الأعظم المقبل لا الكيان ولا أميركا ولا أراذل الأمة، والذي لن يكون طوفان غزة متقارناً به سوى عينة صغيرة وأنموذج متواضع ليعتبر المعتبرون...

البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 1958

المدير العام
معن حمية

المدير الإداري
نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني binaanewspaper@gmail.com

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل